القول المرضى في خروج المهدي

د/ هشام سيد مرسى سلطان
الأستاذ المساعد في قسم الحديث وعلومه
كلية الدراسات الإسلامية والعربية بنين
جامعة الأزهر الشريف

المقدمة

الحمد لله رب العالمين،والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم،ورضي الله تعالى عن آله وأصحابه أجمعين،ومن سار على نهجهم من التابعين وأتباعهم إلى يوم الدين.

ثم أما بعد:

فإن أحسن الحديث كتاب الله تعالى،وخير الهدى هدى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم،وشر الأمور محدثاتها،وكل محدثة بدعة،وكل بدعة ضلالة،وكل ضلالة في النار.

لقد كان فضل الله عز وجل على المسلمين عظيما إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم، عزيز عليه عنت أمته،حريص على نفعهم.

يقول الله تبارك وتعالى:(لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ) (١) .

ومن مظاهر رحمته صلى الله عليه وسلم بأمته،بذله قصارى جهده في نصحهم متحملا ما أصابه من الأذى والعنت والشدة .

يقول المولى تبارك وتعالى:(فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا) (٢) .

ولقد حث النبي صلى الله عليه وسلم قومه فعل كل ما **خير ولو كان صغيرا**، (عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: قَالَ لِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا، وَلَوْ أَنْ تَلْقَى أَخَاكَ بِوَجْهٍ طَلْقٍ) (٣) .

كما حذر صلى الله عليه وسلم أمته من ارتكاب أي شيء فيه شر ولو كان صغيرا.

---

(١) آية ١٢٨سورة التوبة.

(٢) آية ٦سورة الكهف.

(٣) أخرجه مسلم في كتاب البر والصلة والآداب، باب استحباب طلاقة الوجه عند اللقاء ٢٠٢٦/٤ح٢٦٢٦ . دار إحياء التراث العربي بيروت.

فعَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «عُذِّبَتِ امْرَأَةٌ فِي هِرَّةٍ سَجَنَتْهَا حَتَّى مَاتَتْ فَدَخَلَتْ فِيهَا النَّارَ، لَا هِيَ أَطْعَمَتْهَا وَسَقَتْهَا، إِذْ حَبَسَتْهَا، وَلَا هِيَ تَرَكَتْهَا تَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ»(١) .

ومن مظاهر حرصه صلى الله عليه وسلم،تحذيره لأمته من إتباع أهل الغي والضلال الذين يدعون الإلوهية أو النبوة أو الإمامة أو الولاية كذبا وزورا، يرجون عرضا زائلا من متاع الدنيا.فعَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: «إِنَّ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ كَذَّابِينَ» (٢) .

"(عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَقْتَتِلَ فِئَتَانِ فَيَكُونَ بَيْنَهُمَا مَقْتَلَةٌ عَظِيمَةٌ، دَعْوَاهُمَا وَاحِدَةٌ، وَلاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُبْعَثَ دَجَّالُونَ كَذَّابُونَ، قَرِيبًا مِنْ ثَلاَثِينَ، كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ»(٣) .

ولما كان شرف المهدي عظيما،ومكانته سامية،وحقيقته ثابتة بالأحاديث الصحيحة، دعا الكثير من الناس ادعاء ذلك لنفسه،أو لغيره كذبا وزورا.

وخشية أن يلتبس هذا الأمر على الناس فقد بين لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حقيقة أمر المهدي المنتظر،ووضح سمته،ورسم وصفه،وذكر علامات خروجه، كي يتميز عن غيره من أدعياء الباطل الذين ضلوا طريق الحق ،ويريدون إضلال الناس معهم .

وحتى لا ينكر بعض الناس حقيقة المهدي،ولا يلتبس عليهم أمره،قمت بعمل هذا البحث المتواضع،وسميته ب"القول المرضى في خروج المهدي".

مبينا فيه حقيقة المهدي،وما ورد فيه من أحاديث صحيحة،وما ذكر في اسمه،ونسبه، ووصفه،وسيرته،وعلامات خروجه،وما جاء عن الصحابة والتابعين وأتباعهم في شأنه.

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب الآداب باب تحريم قتل الهرة ١٧/٦٠ح٢٢٤٢.

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل، فيتمنى أن يكون مكان الميت من البلاء ٤/٢٢٣٩ح٢٩٢٣.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب المناقب باب علامات النبوة في الإسلام ٤/٢٠٠ح٣٦٠٨. دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي.

والله أسال أن يهديني سبيل الرشاد،ويلهمني قول الصواب،ويجنبني الزلل ويغفر لي المم،اللهم آمين يانعم المولى ونعم المصير.

وصلى اللهم وسلم وبارك على خير الخلائق رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم، وعلى آله وأصحابه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

خادم السنة النبوية الشريفة
د/ هشام سيد مرسى سلطان
الأستاذ المساعد في قسم الحديث وعلومه
جامعة الأزهر الشريف

الفصل الأول

جمع الأحاديث التي ورد فيها ذكر المهدي

هذه جملة من الأحاديث النبوية الصحيحة الثابتة لخروج المهدي قرب قيام الساعة، مروية بأسانيدها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم،مع دراسة السند والمتن والحكم على الحديث.

١) روى الإمام مسلم في صحيحة فقال: حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ - وَاللَّفْظُ لِزُهَيْرٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الْجُرَيْرِيِّ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ فَقَالَ: يُوشِكُ أَهْلُ الْعِرَاقِ أَنْ لَا يُجْبَى إِلَيْهِمْ قَفِيزٌ وَلَا دِرْهَمٌ، قُلْنَا: مِنْ أَيْنَ ذَاكَ؟ قَالَ: مِنْ قِبَلِ الْعَجَمِ، يَمْنَعُونَ ذَاكَ، ثُمَّ قَالَ: يُوشِكُ أَهْلُ الشَّأْمِ أَنْ لَا يُجْبَى إِلَيْهِمْ دِينَارٌ وَلَا مُدْيٌ، قُلْنَا: مِنْ أَيْنَ ذَاكَ؟ قَالَ: مِنْ قِبَلِ الرُّومِ، ثُمَّ سَكَتَ هُنَيَّةً، ثُمَّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَكُونُ فِي آخِرِ أُمَّتِي خَلِيفَةٌ يَحْثِي الْمَالَ حَثْيًا، لَا يَعُدُّهُ عَدَدًا» قَالَ قُلْتُ لِأَبِي نَضْرَةَ وَأَبِي الْعَلَاءِ: أَتَرَيَانِ أَنَّهُ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَقَالَا: لَا." [١] .

٢) روى الإمام مسلم في صحيحه فقال: حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ، حَدَّثَنَا بِشْرٌ يَعْنِي ابْنَ الْمُفَضَّلِ، ح وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ السَّعْدِيُّ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ يَعْنِي ابْنَ عُلَيَّةَ، كِلَاهُمَا عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مِنْ خُلَفَائِكُمْ خَلِيفَةٌ يَحْثُو الْمَالَ حَثْيًا، لَا يَعُدُّهُ عَدَدًا» وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ حُجْرٍ: «يَحْثِي الْمَالَ»"[٢] .

٣) روى الإمام مسلم في صحيحه فقال: وحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا دَاوُدُ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، وَجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، قَالَا: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ خَلِيفَةٌ يَقْسِمُ الْمَالَ وَلَا يَعُدُّهُ»"[٣] .

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب الفتن وأشراط الساعة باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل، فيتمنى أن يكون مكان الميت من البلاء٤/٢٢٣٤ح٢٩١٣.

(٢) المرجع السابق ٤/٢٢٣٥ح٢٩١٤.

(٣) المرجع السابق ٤/٢٢٣٥ح٢٩١٤.

٤) روى الإمام أبو داود في سننه فقال: حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ عُبَيْدٍ، حَدَّثَهُمْ، ح وحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ يَعْنِي ابْنَ عَيَّاشٍ، ح وحَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ سُفْيَانَ، ح وحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى، أَخْبَرَنَا زَائِدَةُ، ح وحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى، عَنْ فِطْرٍ، الْمَعْنَى وَاحِدٌ، كُلُّهُمْ عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ زِرٍّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ» – قَالَ زَائِدَةُ فِي حَدِيثِهِ: «لَطَوَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ» ، ثُمَّ اتَّفَقُوا – «حَتَّى يَبْعَثَ فِيهِ رَجُلًا مِنِّي» أَوْ «مِنْ أَهْلِ بَيْتِي» يُوَاطِئُ اسْمُهُ اسْمِي، وَاسْمُ أَبِيهِ اسْمُ أَبِي " زَادَ فِي حَدِيثِ فِطْرٍ: «يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا، وَعَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ ظُلْمًا وَجَوْرًا»"[١] .

٥) روى الإمام أبو داود في سننه فقال: : حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ، حَدَّثَنَا فِطْرٌ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ أَبِي بَزَّةَ، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ، عَنْ عَلِيٍّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدَّهْرِ إِلَّا يَوْمٌ، لَبَعَثَ اللَّهُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، يَمْلَؤُهَا عَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ جَوْرًا»"[٢] .

٦) **روى الإمام لأبى داود في سننه قال** حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الرَّقِّيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو الْمَلِيحِ الْحَسَنُ بْنُ عُمَرَ، عَنْ زِيَادِ بْنِ بَيَانٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ نُفَيْلٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «الْمَهْدِيُّ مِنْ عِتْرَتِي، مِنْ وَلَدِ فَاطِمَةَ»"[٣] .

٧) روى الإمام أبو داود قال: حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ تَمَّامِ بْنِ بَزِيعٍ، حَدَّثَنَا عِمْرَانُ الْقَطَّانُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْمَهْدِيُّ مِنِّي، أَجْلَى الْجَبْهَةِ، أَقْنَى الْأَنْفِ، يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا، كَمَا مُلِئَتْ جَوْرًا وَظُلْمًا، يَمْلِكُ سَبْعَ سِنِينَ»"[٤] .

---

(١) أخرجه أبو داود في كتاب وباب المهدي وسكت عنه ٤/١٠٦ح٤٢٨٢وقال عنه الألباني :حسن صحيح. المكتبة العصرية صيدا بيروت.

(٢) المرجع السابق وسكت عنه ٤/١٠٧ح٤٢٨٣ ،وقال الألباني :صحيح.

(٣) المرجع السابق وسكت عنه ٤/١٠٧ح٤٢٨٤،وقال الألباني:صحيح.

(٤) المرجع السابق وسكت عنه ٤/١٠٧ح٤٢٨٥،وقال الألباني:حسن.

٨) روى الإمام أبى داود قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ صَالِحٍ أَبِي الْخَلِيلِ، عَنْ صَاحِبٍ لَهُ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «يَكُونُ اخْتِلَافٌ عِنْدَ مَوْتِ خَلِيفَةٍ، فَيَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ هَارِبًا إِلَى مَكَّةَ، فَيَأْتِيهِ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ فَيُخْرِجُونَهُ وَهُوَ كَارِهٌ، فَيُبَايِعُونَهُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ، وَيُبْعَثُ إِلَيْهِ بَعْثٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ، فَيُخْسَفُ بِهِمْ بِالْبَيْدَاءِ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ، فَإِذَا رَأَى النَّاسُ ذَلِكَ أَتَاهُ أَبْدَالُ الشَّامِ، وَعَصَائِبُ أَهْلِ الْعِرَاقِ، فَيُبَايِعُونَهُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ، ثُمَّ يَنْشَأُ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ أَخْوَالُهُ كَلْبٌ، فَيَبْعَثُ إِلَيْهِمْ بَعْثًا، فَيَظْهَرُونَ عَلَيْهِمْ، وَذَلِكَ بَعْثُ كَلْبٍ، وَالْخَيْبَةُ لِمَنْ لَمْ يَشْهَدْ غَنِيمَةَ كَلْبٍ، فَيَقْسِمُ الْمَالَ، وَيَعْمَلُ فِي النَّاسِ بِسُنَّةِ نَبِيِّهِمْ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَيُلْقِي الْإِسْلَامُ بِجِرَانِهِ فِي الْأَرْضِ، فَيَلْبَثُ سَبْعَ سِنِينَ، ثُمَّ يُتَوَفَّى وَيُصَلِّي عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ» "[١] .

٩) روى الإمام أبو داود قال:حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ، حَدَّثَنَا أَبُو الْعَوَّامِ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ أَبِي الْخَلِيلِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهَذَا الْحَدِيثِ [٢] .

١٠) روى الإمام الترمذي في سننه فقال: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ أَسْبَاطِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقُرَشِيُّ الْكُوفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، عَنْ عَاصِمِ ابْنِ بَهْدَلَةَ، عَنْ زِرٍّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تَذْهَبُ الدُّنْيَا حَتَّى يَمْلِكَ الْعَرَبَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يُوَاطِئُ اسْمُهُ اسْمِي» [٣] .

١١) روى الإمام الترمذي في سننه قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ الْعَطَّارُ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ زِرٍّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «يَلِي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يُوَاطِئُ اسْمُهُ اسْمِي» ".

---

(١) أخرجه أبو داود في كتاب وباب المهدي وسكت عنه ٤/١٠٧ح٤٢٨٦،وقال الألباني:ضعيف.

(٢) المرجع السابق وسكت عنه ٤/١٠٨ح٤٢٨٨،وقال الألباني:ضعيف.

(٣) أخرجه الترمذي في كتاب أبواب الفتن، باب ما جاء في المهدي ٤/٥٠٥ح٢٢٣٠،وقال:وَفِي الْبَابِ عَنْ عَلِيٍّ، وَأَبِي سَعِيدٍ، وَأُمِّ سَلَمَةَ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ،وقال الألباني:حسن صحيح

قَالَ عَاصِمٌ: وَأَخْبَرَنَا أَبُو صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: «لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ لَطَوَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ اليَوْمَ حَتَّى يَلِيَ»"[١] .

١٢) روى الترمذي في سننه قال: "حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: سَمِعْتُ زَيْدًا العَمِّيَّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الصِّدِّيقِ النَّاجِيَّ يُحَدِّثُ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ قَالَ: خَشِينَا أَنْ يَكُونَ بَعْدَ نَبِيِّنَا حَدَثٌ فَسَأَلْنَا نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «إِنَّ فِي أُمَّتِي المَهْدِيَّ يَخْرُجُ يَعِيشُ خَمْسًا أَوْ سَبْعًا أَوْ تِسْعًا» ــ زَيْدٌ الشَّاكُّ ــ قَالَ: قُلْنَا: وَمَا ذَاكَ؟ قَالَ: «سِنِينَ» قَالَ: " فَيَجِيءُ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَيَقُولُ: يَا مَهْدِيُّ أَعْطِنِي أَعْطِنِي " قَالَ: «فَيَحْثِي لَهُ فِي ثَوْبِهِ مَا اسْتَطَاعَ أَنْ يَحْمِلَهُ»[٢] .

١٣) روى الإمام ابن ماجة في سننه قال: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ هِشَامٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِذْ أَقْبَلَ فِتْيَةٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ، فَلَمَّا رَآهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، اغْرَوْرَقَتْ عَيْنَاهُ وَتَغَيَّرَ لَوْنُهُ، قَالَ، فَقُلْتُ: مَا نَزَالُ نَرَى فِي وَجْهِكَ شَيْئًا نَكْرَهُهُ، فَقَالَ: «إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ اخْتَارَ اللَّهُ لَنَا الْآخِرَةَ عَلَى الدُّنْيَا، وَإِنَّ أَهْلَ بَيْتِي سَيَلْقَوْنَ بَعْدِي بَلَاءً وَتَشْرِيدًا وَتَطْرِيدًا، حَتَّى يَأْتِيَ قَوْمٌ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ مَعَهُمْ رَايَاتٌ سُودٌ، فَيَسْأَلُونَ الْخَيْرَ، فَلَا يُعْطَوْنَهُ، فَيُقَاتِلُونَ فَيُنْصَرُونَ، فَيُعْطَوْنَ مَا سَأَلُوا، فَلَا يَقْبَلُونَهُ، حَتَّى يَدْفَعُوهَا إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي فَيَمْلَؤُهَا قِسْطًا، كَمَا مَلَئُوهَا جَوْرًا، فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ مِنْكُمْ،فَلْيَأْتِهِمْ وَلَوْ حَبْوًا عَلَى الثَّلْجِ»[٣] .

١٤) روى الإمام ابن ماجة في سننه قال: حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَرْوَانَ الْعُقَيْلِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَارَةُ بْنُ أَبِي حَفْصَةَ، عَنْ زَيْدٍ الْعَمِّيِّ، عَنْ أَبِي

---

(١) أخرجه الترمذي في كتاب الفتن باب ما جاء في المهدي،وقال:هذا حديث حسن صحيح ٤/٥٠٥ح٢٢٣١،وقال الألباني:حسن صحيح.

(٢) المرجع السابق،وقال: حديث حسن وقد روى من غير وجه عن أبى سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم ٤/٥٠٦ح٢٢٣٢،وقال الألباني:حسن.

(٣) أخرجه ابن ماجة في كتاب الفتن باب خروج المهدي.وقال محقق الكتاب:في الزوائد إسناده ضعيف لضعف يزيد بن أبى زياد الكوفي،لكن لم ينفرد يزيد بن أبى زياد عن إبراهيم،فقد رواه الحاكم في المستدرك من طريق عمر بن قيس عن الحكم عن إبراهيم.سنن ابن ماجه ٢/١٣٦٦ح٤٠٨٢.

صِدِّيقِ النَّاجِيِّ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: " يَكُونُ فِي أُمَّتِي الْمَهْدِيُّ إِنْ قُصِرَ فَسَبْعٌ، وَإِلَّا فَتِسْعٌ، فَتَنْعَمُ فِيهِ أُمَّتِي نِعْمَةً، لَمْ يَنْعَمُوا مِثْلَهَا قَطُّ، تُؤْتَى أُكُلَهَا وَلَا تَدَّخِرُ مِنْهُمْ شَيْئًا، وَالْمَالُ يَوْمَئِذٍ كُدُوسٌ[١] ، فَيَقُومُ الرَّجُلُ، فَيَقُولُ: يَا مَهْدِيُّ أَعْطِنِي، فَيَقُولُ خُذْ "[٢] .

١٥) **روى ابن ماجة في سننه قال:** حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، وَأَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ، قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَنْ خَالِدٍ الْحَذَّاءِ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ أَبِي أَسْمَاءَ الرَّحَبِيِّ، عَنْ ثَوْبَانَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَقْتَتِلُ عِنْدَ كَنْزِكُمْ ثَلَاثَةٌ، كُلُّهُمُ ابْنُ خَلِيفَةٍ، ثُمَّ لَا يَصِيرُ إِلَى وَاحِدٍ مِنْهُمْ، ثُمَّ تَطْلُعُ الرَّايَاتُ السُّودُ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ، فَيَقْتُلُونَكُمْ قَتْلًا لَمْ يُقْتَلْهُ قَوْمٌ» - ثُمَّ ذَكَرَ شَيْئًا لَا أَحْفَظُهُ فَقَالَ - فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَبَايِعُوهُ وَلَوْ حَبْوًا عَلَى الثَّلْجِ، فَإِنَّهُ خَلِيفَةُ اللَّهِ الْمَهْدِيُّ "[٣] .

١٦) روى الإمام ابن ماجة فقال:حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الْحَفَرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا يَاسِينُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ ابْنِ الْحَنَفِيَّةِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْمَهْدِيُّ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ، يُصْلِحُهُ اللَّهُ فِي لَيْلَةٍ»: "[٤]) .

١٧) وعنه أيضا قال: "حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْمَلِيحِ الرَّقِّيُّ، عَنْ زِيَادِ بْنِ بَيَانٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ نُفَيْلٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ أُمِّ سَلَمَةَ فَتَذَاكَرْنَا الْمَهْدِيَّ، فَقَالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: «الْمَهْدِيُّ مِنْ وَلَدِ فَاطِمَةَ» [٥] .

---

(١) كدوس:أي مجموع كثير.

(٢) أخرجه ابن ماجة في كتاب الفتن باب خروج المهدي ٢/١٣٦٦ح٤٠٨٣،وقال ألألبابي:حسن.

(٣) المرجع السابق،وقال محقق الكتاب:في الزوائد هذا إسناد صحيح،رجاله ثقات، ورواه الحاكم في المستدرك وقال:صحيح على شرط الشيخين. ٢/١٣٦٧ح٤٠٨٤.

(٤) المرجع السابق،وقال محقق الكتاب:في الزوائد قال البخاري في التاريخ عقب حديث إبراهيم بن محمد بن خليفة:هذا في إسناده نظر،ولا أعلم له حديثا غير هذا،وذكره ابن حبان في الثقات،ووثقه العجلى، وقال ابن معين وأبو زرعه:لا بأس به ،وأبو داود الحفري اسمه عمر بن سعد،احتج به مسلم في صحيحه،وباقيهم ثقات سنن ابن ماجة ٢/١٣٦٧ح٤٠٨٥.

(٥) أخرجه ابن ماجه في كتاب الفتن باب خروج المهدي٢/١٣٦٨ح٤٠٨٦،وقال الألباني:صحيح.

١٨) وعنه أيضا قال: هَدِيَّةُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زِيَادٍ الْيَمَامِيِّ، عَنْ عِكْرِمَةَ بْنِ عَمَّارٍ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: «نَحْنُ وَلَدَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، سَادَةُ أَهْلِ الْجَنَّةِ، أَنَا، وَحَمْزَةُ، وَعَلِيٌّ، وَجَعْفَرٌ، وَالْحَسَنُ، وَالْحُسَيْنُ، وَالْمَهْدِيُّ» "[١].

١٩) وعنه أيضا قال: حَدَّثَنَا حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى الْمِصْرِيُّ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ الْجَوْهَرِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ عَبْدُ الْغَفَّارِ بْنُ دَاوُدَ الْحَرَّانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ عَمْرِو بْنِ جَابِرٍ الْحَضْرَمِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنَ جَزْءٍ الزُّبَيْدِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَخْرُجُ نَاسٌ مِنَ الْمَشْرِقِ، فَيُوَطِّئُونَ لِلْمَهْدِيِّ» يَعْنِي سُلْطَانَهُ "[٢].

---

(١) المرجع السابق،وقال محقق الكتاب:في الزوائد:في إسناده مقال.وعلى بن زياد لم أر من وثقه،ولا من جرحه،وباقي رجال الإسناد موثقون.سنن ابن ماجة ٢/١٣٦٨ح٤٠٨٧.

(٢) المرجع السابق،وقال محقق الكتاب:في الزوائد:في إسناده عمرو بن جابر الحضرمي،وعبد الله بن لهيعة،وهما ضعيفان سنن ابن ماجة٢/١٣٦٨ح٤٠٨٨.

الفصل الثانى

دراسة تحليلية لأسانيد الأحاديث

أولا: إسناد الإمام مسلم:

أ) رجال الحديث الأول:

١- زهير بن حرب بن شداد أبو خيثمة النسائي،ثقة ثبت،روى عنه البخاري ومسلم، ومات سنة ٢٣٤هـ[١].

٢-على بن حجر بن إياس السعدي المر وزى،ثقة حافظ،روى عنه البخاري ومسلم، ومات سنة ٢٤٤هـ[٢].

٣-إسماعيل بن إبراهيم الأسدى،أبو بشر البعدى المعروف بابن علية،ثقة حافظ، ومات سنة ١٩٣هـ[٣].

٤- الحريري:سعيد بن إياس،أبو مسعود البصري،ثقة،مات سنة ١٤٤[٤].

٥- أبو نضرة:المنذر بن مالك بن قطعة العبدى العوفى البصري،ثقة، ومات سنة ١٠٨ أو ١٠٩هـ [٥].

٦-جابر بن عبد الله رضي الله عنه،الصحابي المشهور.

ب) رجال الحديث الثاني:

(١) نصر بن على الجهضمنى،ثقة ثبت،روى عنه البخاري ومسلم،مات سنة ٢٥٠ه أو بعدها[٦].

---

(١) تقريب التهذيب ١/١٨٣.

(٢) تقريب التهذيب ١/٤١٠.

(٣) تقريب التهذيب ١/٤٨.

(٤) تقريب التهذيب ١/٢٠٣.

(٥) تقريب التهذيب ١/٦٠٣.

(٦) تقريب التهذيب ١/٦٢١.

(١) على بن حجر السعدي،تقدمت ترجمته[١] .

(٢) بشر بن المفضل بن لا حق الرقاشى،وأبو إسماعيل البصري،ثقة ثبت مات سنه ١٨٦أو١٨٧[٢] .

(٢) إسماعيل ابن علية،تقدمت ترجمته[٣] .

(٣) سعيد بن زيد بن درهم الازدى الجهمضى،أبو الحسن البعدى،اخو حماد صدوق له أوهام،مات سنة ١٦٧[٤] .

(٤) أبو نضرة،تقدمت ترجمته[٥] .

(٥) أبو سعيد الخدرى رضي الله عنه"الصحابي المشهور.

ج) رجال الحديث الثالث:

(١) زهير بن حرب،تقدمت ترجمته[٦] .

(٢) عبد الصمد بن عبد الوارث بن سعيد العنبري التنورى،أبو سهل البصري،صدوق في شعبه،مات سنة ٢٠٧[٧] .

(٣) عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان العنبري،أبو عبيده التنورى البصري ثقة ثبت،رمى بالقدر و لم يثبت عنه،مات سنه ١٨٠ [٨] .

(٤) داود بن الحصين الأموي،أبو سليمان المدني،ثقة إلا في عكرمة رمى برأي الخوارج،مات٣٥ [٩] .

(٥) أبو نضرة،تقدمت ترجمته [١٠] .

---

(١) ص١٠.

(٢) تقريب التهذيب ٧١/١.

(٣) ص١٠.

(٤) تقريب التهذيب ٢٠٦/١.

(٥) ص١٠.

(٦) تقريب التهذيب ٣٥٧/١.

(٧) تقريب التهذيب ٣٧٢/١.

(٨) تقريب التهذيب ٣٧٢/١.

(٩) تقريب التهذيب ١٦٢/١.

(١٠) ص١٠.

(٦) أبو سعيد الخدرى رضي الله عنه،الصحابي المشهور.

(٦) جابر بن عبد الله رضي الله عنه،الصحابي المشهور

ثانيا:إسناد الإمام أبى داود:-

أ) رجال الحديث الأول:

١) مسدد بن مسرهد بن مسربل بن مستورد الأسدى البصري،أبو الحسن ثقة حافظ،مات سنة ٢٢٨ [١] .

٢) عمر بن عبيد بن أبى أمية الطنافسى الكوفي،صدوق،مات سنة ١٨٥، وقيل بعدها[٢].

١) محمد بن العلاء بن مريب الهمدانى،أبو كريب الكوفي،مشهور بكنيته ثقة حافظ،مات سنة ٢٤٧ [٣] .

٢) أبو بكر بن عياش بن سالم الأسدى الكوفي المقرئى الحناط،ثقة عابد إلا انه لما كبر ساء حفظه،مات سنة ٩٤ [٤] .

(٢) يحي بن سعيد فروخ التيميمى،أبو سعيد القطان البصري،ثقة متقن حافظ إمام قدوة،مات سنة ١٩٠ه [٥] .

(٣) سفيان بن سعيد مسروق الثوري،أبو عبد الله الكومى،ثقة حافظ عابد إمام حجة، مات سنة ١٦١ه [٦] .

١) أحمد بن إبراهيم بن كثير بن زيد الدوري النكرى البغدادي،ثقة حافظ مات سنة ٢٤٦ [٧] .

(٢) عبيد الله بن موسى بن باذام القبسى الكومى،أبو محمد،ثقة كان بتشيع،مات سنة ٢١٣ه [٨] .

---

(١) تقريب التهذيب ١/٥٧٩.

(٢) تقريب التهذيب ١/٤٣٢.

(٣) تقريب التهذيب ١/٥٤٥.

(٤) تقريب التهذيب ١/٦٥٩.

(٥) تقريب التهذيب ١/٢١٦.

(٦) تقريب التهذيب ١/١١.

(٧) تقريب التهذيب ١/٧٠٠.

(٨) تقريب التهذيب ١/٣٨١.

(٣) زائدة بن قدامه الثقفي،أبو الصلت الكومى،ثقة ثبت صاحب سنة،مات سنة ١٦٠ه،وقيل بعدها [١] .

(٣) قطر بن خليفة المخزومي،أبو بكر الحناط،صدوق رمى بالتشيع،ومات بعد سنة ١٥٠[٢].

(٤) عاصم بن بهدلة بن أبى النجود الأسدى الكومى،أبو بكر المقدس،صدوق له أوهام،مات سنة ١٢٨ [٣] .

(٥) زر بن حبيشى بن حباشة الأسدى الكومى،أبو مريم،ثقة جليل مخضرم مات سنة ٨١أو٨٢او٨٣ [٤] .

(٦) عبد الله بن مسعود رضي الله عنه،الصحابي المشهور.

ب-رجال الحديث الثاني:-

(١) عثمان بن أبى شيبه هو:عثمان بن محمد إبراهيم بن عثمان العبسى أبو الحسن ابن أبى شيبه،ثقة حافظ شهير له أوهام،مات سنة ٢٣٩ه [٥] .

(٢) الفضل بن دكين الكومى،واسم دكين :عمرو بن حماد بن زهير التميمي الأحول أبو نعيم الملائى،ثقة ثبت،مات سنة ٢١٩ [٦] .

(٣) قطر بن خليفة المخزومي،تقدمت ترجمته[٧] .

(٤) القاسم بن أبى بزة المكي،مولى بني مخزوم القارئى،ثقة،مات سنة ١١٥ه وقيل بعدها[٨].

(٥) أبو الطفيل:عامر بن واثلة بن عمرو بن جحش الليثى،ولد عام احد،ورأى النبي(صلى الله عليه وسلم) ،وعمر إلى أن مات سنة ١١٠.وهو آخر من مات من الصحابة رضي الله عنه [٩] .

---

(١) تقريب التهذيب ١/١٧٨.

(٢) تقريب التهذيب ١/٤٧٨.

(٣) تقريب التهذيب ١/٢٦٦.

(٤) تقريب التهذيب ١/١٨٠.

(٥) تقريب التهذيب ١/٣٩٥.

(٦) تقريب التهذيب ١/٤٧٥.

(٧) ص١٣.

(٨) تقريب التهذيب ١/٤٧٩.

(٩) تقريب التهذيب ١/٢٧١.

(٦) على بن أبى طالب رضي الله عنه الصحابي المشهور.

ج- رجال الحديث الثالث:

١) أحمد بن إبراهيم،تقدمت ترجمته[١] .

٢) عبد الله بن جعفر الرمي:أبو عبد الرحمن القرشي،ثقة لكنه تغير بآخرة،ولم يفحش اختلاطه،مات سنة ٢٢٠ه[٢] .

٣) أبو المليح الحسن بن عمر،أو عمرو بن يحي الفراري الرمي،مات سنة ١٨١ه[٣] .

٤) زياد بن بيان الرمي.صدوق عابد[٤] .

٥) على بن نفيل النهدى الجزري،لا بأس به،مات سنة ١٢٥ه[٥] .

٦) سعيد بن المسيب بن حزن بن أبى وهب بن عمرو بن عابد بن عمران بن مخزوم القرشي،أحد العلماء الأثبات الفقهاء الكبار،اتفقوا على أن مرسلاته أصح المراسيل، مات بعد التسعين[٦] .

٧) أم سلمه رضي الله عنها ،زوجة رسولنا صلى الله عليه وسلم.

د- رجال الحديث الرابع:

١) سهل بن تمام بن بزيع السعدي البصري،أبو عمرو،صدوق يخطئ[٧] .

٢) عمران القطان هو:عمران بن داود أبو العوام القطان البصري،صدوق يهم،ورمى برأي الخوارج،مات بين الستين والسبعين[٨] .

٣) قتادة بن دعامة بن قتادة السدوسى،أبو الخطاب البصري،ثقة ثبت،مات سنة بضع وعشرة ومائة[٩] .

---

(١) ص١٣.

(٢) تقريب التهذيب ١/٢٨٢.

(٣) تقريب التهذيب ١/١١٨.

(٤) تقريب التهذيب ١/١٨٤.

(٥) تقريب التهذيب ١/٤٢٠.

(٦) تقريب التهذيب ١/٢١٢.

(٧) تقريب التهذيب ١/٢٣٢.

(٨) تقريب التهذيب ١/٤٥٠.

(٩) تقريب التهذيب ٢/٤٨٤.

٤) أبو نضرة.تقدمت ترجمته[١] .

٥) أبو سعيد الخدرى رضي الله عنه،الصحابي المشهور.

هـ- رجال الحديث الخامس:

١) محمد بن المثني بن عبيد العنزى،أبو موسى البصري،ثقة ثبت،مات سنة ٢٥٢هـ[٢] .

٢) معاذ بن هشام بن أبى عبد الله الدستوائي البصري،صدوق ربما وهم،مات سنة ٢٠٠هـ[٣] .

٣) هشام بن أبى عبد الله أبو بكر البصري الدستوائي،ثقة ثبت،رمي بالقدر،مات سنة ١٥٤هـ[٤] .

٤) قتادة:تقدمت ترجمته[٥] .

٥) صالح أبو خليل هو:صالح بن أبى مريم الضبعي،أبو الخليل المصري،وثقه ابن معين والنسائي [٦] .

٦) صاحب له:مجهول.

٧) أم سلمه رضي الله عنها،زوجة رسولنا صلى الله عليه وسلم.

و) رجال الحديث السادس:

١) ابن المثني.تقدمت ترجمته[٧] .

٢) عمرو بن عاصم بن عبيد الله الكيلانى القيسي،أبو عثمان البصري،صدوق في حفظه شيء،مات سنة ٢٣١هـ[٨] .

٣) أبو العوام:هو عمران القطان،تقدمت ترجمته[٩] .

---

(١) ص١٠.

(٢) تقريب التهذيب١/٥٥٠.

(٣) تقريب التهذيب١/٥٩١.

(٤) تقريب التهذيب١/٦٣٦.

(٥) ص١٦.

(٦) تقريب التهذيب١/٢٥١.

(٧) ص ١٦.

(٨) تقريب التهذيب١/٢٤٤.

(٩) ص١٥.

٤) قتادة: تقدمت ترجمته[١] .

٥) أبو الخليل هو:صالح بن أبى مريم،تقدمت ترجمته[٢] .

٦) عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي،أبو محمد المدني،له رؤية،ولأبيه وجده صحبة،قال ابن عبد البر:أجمعوا على ثقته.مات سنة ٧٩ وقيل ٨٤هـ[٣] .

٧) أم سلمه رضي الله عنها،زوجة رسولنا صلي الله عليه وسلم.

ثالثا: إسناد الإمام الترمذي:

أ) رجال الحديث الأول:

١) عبيد الله بن أسباط بن محمد القرشي،أبو محمد الكوفي،صدوق،مات سنة ٢٥٠هـ[٤] .

٢) أسباط بن محمد بن عبد الرحمن بن خالد بن ميسرة القرشي،أبو محمد،ثقة،ضعيف في الثوري،مات سنة ٢٠٠[٥] .

٣) سفيان الثوري.تقدمت ترجمته[٦] .

٤) عاصم بن بهدلة.تقدمت ترجمته[٧] .

٥) زر بن حبشي.تقدمت ترجمته[٨] .

٦) عبد بن مسعود رضي الله عنه،الصحابي الجليل.

ب) رجال الحديث الثاني:

١) عبد الجبار بن العلاء بن عبد الجبار العطار البصري،أبو بكر،لا به،مات سنة ٢٤٨هـ[٩].

---

(١) ص ١٦.

(٢) ص ١٦.

(٣) تقريب التهذيب ١/٢٨٣.

(٤) تقريب التهذيب ١/٣٨٢.

(٥) تقريب التهذيب ١/٤٠.

(٦) ص١٣.

(٧) ص١٣.

(٨) تقريب التهذيب ١/٣٢٥.

(٩) تقريب التهذيب ١/٢١٧.

٢) سفيان بن عتبة بن أبى عمران،ميمون الهلالي،أبو محمد الكوفي ثقة حافظ فقيه،إمـــام حجة إلا أنه تغير حفظه بآخرة،مات سنة ١٩٨ه[١] .

٣) عاصم بن بهدلة.تقدمت ترجمته[٢] .

٤) زر بن حبيشي.تقدمت ترجمته[٣] .

٥) عبد الله بن مسعود رضي الله عنه،الصحابي الجليل.

٣) عاصم بن بهدلة،تقدمت ترجمته[٤] .

٤) أبو صالح هو: ذكوان السمان الزيات المدني،ثقة ثبت،مات سنة ١٠١ه[٥] .

٥) أبو هريرة رضي الله عنه،الصحابى المشهور.

ج) رجال الحديث الثالث:

١) محمد بن بشار بن عثمان العبدي،أبو بكر بندار،ثقة،مات سنة ٢٥٢ه[٦] .

٢) محمد بن جعفر الهدلى،البصري،المعروف غنـــدر،ثقـــة صـــحيح الكتـــاب إلا أن فيـــه غفلة،مات سنة ١٩٣ه[٧] .

٣) شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي أبو بسطام الوسطي البصري،ثقة حافظ متقن،أميـــر المؤمنين في الحديث،مات سنة ١٦٠ه[٨] .

٤) زيد العمى هو:زيد بن الحوارسي البصري،يقال اسم أبيه مرة.ضعيف[٩] .

٥) أبو الصديق الناجي هو:بكر بن عمرو بن قيس،بصري ثقة،مات ستة ١٠٨[١٠] .

---

(١) ص ١٣.

(٢) ص ١٣.

(٣) ص١٤.

(٤) تقريب التهذيب١/١٦٧.

(٥) تقريب التهذيب١/١٦٧.

(٦) تقريب التهذيب٢/٥٠٤.

(٧) تقريب التهذيب٢/٥٠٨.

(٨) تقريب التهذيب١/٢٤٤.

(٩) تقريب التهذيب١/١٩٠.

(١٠) تقريب التهذيب١/٧٤.

٦) أبو سعيد الخدري رضي الله عنه ،الصحابى الجليل.

رابعا: إسناد الإمام ابن ماجة:

أ) رجال الحديث الأول:

١) عثمان بن أبى شيبة.تقدمت ترجمته[١] .

٢) معاوية بن هاشم القصار،أبو الحسن الكوفي،صدوق له أوهام مات سنة ٢٠٤ه[٢] .

٣) على بن صالح بن حيي الهمداني،أبو محمد الكوفي،ثقة عابد،مات سنة ١٥١ه[٣] .

٤) يزيد بن أبى زياد الهاشمي الكوفي،ضعيف،مات سنة ١٣٦ه[٤] .

٥) إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود ألنخعي،أبو عمران الكوثر،ثقة إلا أنه يرسل،مات سنة ٩٦ه[٥] .

٦) علقمة بن قيس بن عبد الله ألنخعي الكوفي،ثقة ثبت،فقيه عابد،مات بعد الستين، وقيل بعد السبعين[٦] .

٧) عبد الله بن مسعود رضي الله عنه،الصحابي الجليل.

ب) رجال الحديث الثاني:

١) نصر بن علي الجهضمي،تقدمت ترجمته[٧] .

٢) محمد بن مروان العقيلى ،أبو بكر البصري،ويقال العجلي،صدوق له أوهام[٨] .

٣) عمارة بن أبي حفصة،ثقة،مات سنة ١٣٢[٩] .

---

(١) ص١٤.

(٢) تقريب التهذيب ٥٩٣/١.

(٣) تقريب التهذيب ٤١٤/١.

(٤) تقريب التهذيب ٦٧١/١.

(٥) تقريب التهذيب ٣٥/١.

(٦) تقريب التهذيب ٤٠٨/١.

(٧) ص١١.

(٨) تقريب التهذيب ١٥٥/٢.

(٩) تقريب التهذيب ٤٢٣/١.

٤) زيد العمى،تقدمت ترجمته[١] .

٥) أبو صديق الناجي،تقدمت ترجمته[٢] .

٦) أبو سعيد الخدري رضي الله عنه، الصحابي الجليل.

ج) رجال الحديث الثالث:

١) محمد بن يحي بن عبد الله بن خالد بن فارس بن ذؤيب الذهلى النيسابورى ثقة حافظ ،مات سنة ٢٥٨ه [٣] .

١) احمد بن يوسف بن خالد الازدى،أبو الحسن النيسابورى،المعروف بحمدان،حافظ ثقة،مات سنة ٢٦٤ه [٤] .

٢) عبد الرازق بن همام بن نافع الحميري،أبو بكر الصنعانى،ثقة حافظ عمى في آخر عمرة،فتغير،مات سنة ٢١١ه [٥] .

٣) سفيان الثوري،تقدمت ترجمته [٦] .

٤) خالد الحذاء هو:خالد بن مهران المنازل البصري الحذاء،وهو ثقة يرسل،مات سنة ١٤١ه [٧] .

٥) أبو قلابة هو:عبد الله بن زيد بن عمرو الجرمى،أبو قلابة البصري،ثقة فاضل كثير الإرسال،مات سنة ١٠٤ه،وقيل بعدها [٨] .

٦) أبو أسماء الرحبى هو:عمر بن فرش،أبو أسماء الرحبى الدمشقي،ثقة،مات في خلافة عبد المالك بن مروان [٩] .

---

(١) ص ١٩.

(٢) ص ١٩.

(٣) تقريب التهذيب ٢/٥٦٠.

(٤) تقريب التهذيب ١/٢٣.

(٥) تقريب التهذيب ١/٣٥٥.

(٦) ص١٣.

(٧) تقريب التهذيب ١/١٥٣.

(٨) تقريب التهذيب ١/٢٨٩.

(٩) تقريب التهذيب ١/٤٤٦.

٧) ثوبان الهاشمي رضي الله عنه،مولى النبي(صلى الله عليه وسلم) الصحابي الجليل.

د) رجال الحديث الرابع:-

١) عثمان بن أبى شيبه،تقدمت ترجمته [١]

٢) أبو داود الحفري هو:عمر بن سعد عبيد،أبو داود الحفري،ثقة عابد مات سنة ٢٠٣ه[٢].

٣) ياسين بن شيبان.أو ابن سنان أو ابن سيار العجلى الكوفي،لا باس به [٣] .

٤) إبراهيم بن محمد بن الحنيفة بن على بن أبى طالب الهاشمي،صدوق [٤] .

٥) محمد بن الحنيفة بن على بن أبى طالب الهاشمي أبو القاسم ابن الحنيفة ثقة عالم مات بعد الثمانين[٥] .

٦) على بن أبى طالب رضي الله عنه،الصحابي المشهور.

ه) رجال الحديث الخامس:

١) أبو بكر أبى شبيه هو:عبد الله بن محمد بن أبى شبيه،إبراهيم بن عثمان الواسطى الكوفي،ثقة حافظ،مات سنة ٢٣٥ه [٦] .

٢) احمد بن عبد الملك بن واقد الحرانى،أبو يحى الاسدى،ثقة تكلم فيه بلا حجة،مات سنة ٢٢١ه [٧] .

٣) أبو المليح الرقى،تقدمت ترجمته [٨] .

٤) زياد بن بيان.تقدمت ترجمته[٩] .

---

(١) ص١٤.

(٢) تقريب التهذيب١/٤٢٨.

(٣) تقريب التهذيب٢/٦٥٤.

(٤) تقريب التهذيب١/٣٣.

(٥) تقريب التهذيب٢/٥٤١.

(٦) تقريب التهذيب١/٣١٠.

(٧) تقريب التهذيب١/١٨.

(٨) ص ١٥.

(٩) ص ١٥.

٥) على بن نفيل.تقدمت ترجمته[١] .

٦) سعيد بن المسيب.تقدمت ترجمته[٢] .

٧) أم سلمه رضي الله عنها،زوجة النبي صلي الله عليه وسلم.

و) رجال الحديث السادس:

١) هدية بن عبد الحميد بن جعفر بن عبد الله بن الحكم الأنصاري،أبو معاذ المني، صدوق ربما وهم،مات سنة ٤١[٣] .

٢) سعد بن عبد الحميد بن جعفر بن عبد الله بن الحكم الأنصاري،أبو معاذ المدني، صدوق له أغاليط،مات سنة ٢١٩[٤] .

٣) على بن زياد اليماني،أبو العلا بن زياد، وقيل اسمه:عبد الله،ضعيف[٥] .

٤) عكرمة بن عمار العجلي أبو عمار اليماني،صدوق يغلط،مات قبل الستين[٦] .

٥) إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة الأنصاري المدني،أبو يحي،ثقة حجة،مات سنة ١٣٢هـ[٧] .

٦) أنس بن مالك رضي الله عنه،الصحابي الجليل.

ز) رجال الحديث السابع:

١) حرملة بن يحي بن حرملة بن عمران،أبو حفص النجيب المصري،صدوق،مات سنة ٢٤٤هـ[٨] .

١) إبراهيم بن سعيد الجوهري،أبو إسحاق الطبري،ثقة حافظ تكلم فيه بلا حجة،مات بعد الخمسين ومائتين[٩] .

---

(١) ص ١٥.

(٢) ص ١٥.

(٣) تقريب التهذيب ٦٣٣/٢.

(٤) تقريب التهذيب ٢٠٠/١.

(٥) تقريب التهذيب ٤١٣/١.

(٦) تقريب التهذيب ٤٠٨/١.

(٧) تقريب التهذيب ٤٤/١.

(٨) تقريب التهذيب ١١٠/١.

(٩) تقريب التهذيب ٢٨/١.

٢) أبو صالح عبد الغفار بن داود بن مهران،أبو صالح الحراني،ثقة فقيه،مات سنة ٢٢٤هـ[١] .

٣) ابن لهيعة بن عقبة الحضرمي،أبو عبد الرحمن المصري،صدوق اختلط بعد احتراق كتبه،مات سنة ١٧٤[٢] .

٤) أبو زرعه عمرو بن جابر الحضرمي المصري،ضعيف شيعي،مات بعد العشرين ومائة[٣] .

٥) عبد الله الحارث بن جزء الزبيدي رضي الله عنه، الصحابي الجليل[٤] .

---

(١) تقريب التهذيب ٣٦٢/١.

(٢) تقريب التهذيب ٣٠٨/١.

(٣) تقريب التهذيب ٤٣٧/١.

(٤) تقريب التهذيب ٢٦٤/١.

الفصل الثالث

الحكم على الأحاديث

أولا:ما أخرجه الإمام مسلم في صحيحه:

الأحاديث التي رواها الإمام مسلم في صحيحه حكمها صحيح،دون حاجة على النظر في أحوال الرواة،وذلك لإجماع جمهور العلماء علي أن كل ما في الصحيحين أو واحد منهما صحيح ،فلا حاجة للنظر في أحوال الرواة.

يقول الإمام ابن الصلاح:"أول من صنف الصحيح البخاري أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الجعفري مولاهم،وتلاه أبو الحسن مسلم بن الحجاج النيسابوري القشيري، ومسلم مع أنه أخذ عن البخاري واستفاد منه يشاركه في كثير من شيوخه،وكتابهما أصح الكتب بعد كتاب الله العزيز"(١) .

وقال أيضا:"وإذا انتهي الأمر في معرفة الصحيح إلى ما أخرجه الأئمة في تصانيفهم الكاملة ببيان ذلك كما سبق ذكره،فالحاجة ماسة إلى التنبيه علي أقسامه باعتبار ذلك.

فأولها: صحيح أخرجه البخاري ومسلم جميعا.

الثاني: صحيح انفرد به البخاري.

الثالث: صحيح انفرد به مسلم.

الرابع:صحيح علي شرطهما ولم يخرجاه.

الخامس: صحيح علي شرط البخاري ولم يخرجه.

السادس: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجه .

السابع: صحيح عند غيرهما وليس علي شرط واحد منهما.

هذه أمهات أقسامه، وأعلاها الأول،وهو الذي يقول فيه أهل الحديث كثيرا:"صحيح متفق عليه"،يطلقون ذلك ويعون به اتفاق البخاري ومسلم،لا اتفاق الأمة عليه،لكن اتفاق الأمة عليه لازم من ذلك وحاصل معه،لاتفاق الأمة علي تلقي ما اتفقا عليه بالقبول.

---

(١) مقدمة ابن الصلاح ١٧.

وهذا القسم جميعه مقطوع بصحته،والعلم اليقيني واقع به،خلافا لقول من نفي ذلك محتجا بأنه لا يفيد في أصله إلا الظن،وإنما تلقته الأمة بالقبول لأنه يجب عليهم العمل بالظن،والظن قد يخطئ،وقد كنت أميل إلى هذا وأحسبه قويا ثم بان لي أن المذهب الذي اخترناه أولا هو الصحيح،لأن ظن من هو معصوم من الخطأ لا يخطئ،والأمة في إجماعها معصومة من الخطأ،ولهذا كان الإجماع المبني على الاجتهاد حجة مقطوعا بها،وأكثر اجماعات العلماء كذلك،وهذه نكتة نفيسة نافعة.

ومن فوائدها:القول بأن ما انفرد به البخاري أو مسلم مندرج في قبيل ما يقطع بصحته،لتلقي الأمة كل واحد من كتابيهما بالقبول..."الخ[١] .

وعلي هذا فالحديث رقم ٣,٢,١ مقطوع بصحته.

ثانيا:ما أخرجه الإمام أبو داود في سننه:

من المعلوم أن كتاب "سنن أبي داود"قد اشتمل علي الصحيح والحسن والضعيف، وإن كان الضعيف فيه قليلا.

ولذا تحتاج أحاديثه إلى معرفة حكمها،وذلك بالوقوف علي آراء أئمة الحديث فيها، أو بالنظر في أحوال رواتها ودراسة أقوال علماء الجرح والتعديل فيهم.

ولذا يقول الإمام السيوطي خلال كلامه عن الكتب التي يظن وجود الحديث الحسن فيها بكثرة:"ومن مظانه أيضا(سنن أبي داود فقد جاء عنه أنه يذكر فيه الصحيح وما يشبهه ويقاربه،وما كان فيه وهن شديد بينه،وما لم يذكر فيه شيئا فهو صالح)

قال:وبعضها أصح من بعض(فعلي هذا ما وجدنا في كتابه مطلقا) ولم يكن في أحد الصحيحين(ولم يصححه غيره من المعتمدين) الذين يميزون بين الصحيح والحسن (ولا ضعفه فهو حسن عند أبي داود) لأن الصالح للاحتجاج لا يخرج عنهما،ولا يرتقي إلي الصحة إلا بنص،فالأحوط الاقتصار علي الحسن،وأحوط منه التعبير عنه بصالح"[٢] .

وعلي هذا فالأحاديث المخرجة في هذا البحث عن أبي داود حسان،لان الإمام أبا داود قد سكت عنها،وما سكت عنه فهو صالح للاحتجاج به كما أوضح هذا الإمام السيوطي فيما سبق.

---

(١) مقدمة ابن الصلاح ٢٧.

(٢) تدريب الراوي ٢٠٦/١.

وبالنظر في أحوال الرواة،والوقوف علي أقوال العلماء في سند كل حديث يتضح لنا الآتي:

أ) سند الحديث الأول يتكون من ست طبقات بما فيهم طبقة الصحابة،كلهم ثقات ما عدا الطبقة الثالثة وراويها"عاصم ابن بهدلة"قال عنه الحافظ ابن حجر:"صدوق له أوهام"[١] .وعلى هذا فإسناد الحديث حسن.

ب) وسند الحديث الثانى يتكون من ست طبقات كلهم ثقات ما عدا الطبقة الرابعة وراويها "قطر بن خليفة المخزومي"قال عنه الحافظ ابن حجر:"صدوق رمي بالتشيع"[٢] .وعلى هذا فإسناد الحديث حسن.

ج) سند الحديث الثالث يتكون من سبع طبقات،كلهم ثقات ما عدا:

الطبقة الثالثة، وراويها"علي بن نفيل النهدي"،قال عنه الحافظ:"لا بأس به"[٣] .

والطبقة الرابعة،وراويها"زياد بن بيان الرقي"،قال عنه الحافظ:"صدوق عابد"[٤] .

وعلي هذا فإسناد الحديث حسن.

د) سند الحديث الرابع يتكون من خمس طبقات،كلهم ثقات ما عدا:

الطبقة الرابعة،وراويها"عمران القطان" قال عنه الحافظ:"صدوق يهم"[٥] .

والطبقة الخامسة،وراويها"سهل بن تمام" قال عنه الحافظ:"صدوق يخطئ"[٦] .

وعلى هذا فإسناد الحديث حسن.

ه) سند الحديث الخامس يتكون من سبع طبقات،كلهم ثقات ما عدا:

الطبقة الثانية وراويها مجهول.

والطبقة السادسة،وراويها"معاذ بن هشام الدستوائي" قال عنه الحافظ:"صدوق ربما وهم"[٧] .

---

(١) تقريب التهذيب ٢٦٦/١.

(٢) تقريب التهذيب ٤٧٨/٢.

(٣) تقريب التهذيب ٤٢٠/١.

(٤) تقريب التهذيب ١٨٤/١.

(٥) تقريب التهذيب ٤٥٠/١.

(٦) تقريب التهذيب ٢٣٢/١.

(٧) تقريب التهذيب ٥٩١/١.

وعلى هذا يكون سند الحديث ضعيفا،لوجود جهالة في السند،فلا يصح الاحتجاج به إلا إذا عرف ذلك المجهول وثبتت ثقته.

و) سند الحديث السادس،يتكون من سبع طبقات،كلهم ثقات ما عدا الطبقة:

الطبقة الخامسة،وراويها"أبو العوام عمران القطان" قال عنه الحافظ:"صدوق يهم"[١] .

والطبقة السادسة،وراويها"عمرو بن عاصم القيسي" قال عنه الحافظ:"صدوق في حفظه شيء"[٢] .

وعلى هذا يكون إسناد الحديث حسنا.

ثالثا: ما أخرجه الإمام الترمذي:

من المعلوم أيضا أن كتاب الإمام الترمذي والمعروف ب"سنن الترمذي" يشتمل أيضا على الصحيح والحسن والضعيف،وإن كان الضعيف فيه قليلا.إلا أن الإمام الترمذي بين لنا حكم الأحاديث التي رواها في سننه عقب ذكره للحديث مباشرة فأغني بهذا العمل غيره في الحكم علي أحاديثه.

لذا يقول العلامة محمد محمد أبو زهو خلال كلامه عن"سنن الترمذي":"اشتهر هذا الكتاب بجامع الترمذي،ويقال له السنن أيضا،ألف الترمذي جامعه علي أبواب الفقه، وأودعه الصحيح والحسن والضعيف،مبينا درجة كل حديث في موضعه من الكتاب، مع بيان وجه الضعف،كما بين مذاهب الصحابة والتابعين وفقهاء الأمصار،واختصر طرق الحديث فذكر واحدا وأشار إلي ما عداه،وجعل في آخره كتابا للعلل جمع فيه فوائد هامة،لذلك جاء كتابه فذا في بابه..."الخ[٣] .

وبالنظر في كلام الإمام الترمذي والوقوف علي حكمه لتلك الأحاديث يتضح لنا الآتي:

أ) فأما الحديث الأول"حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه"فقد حكم عليه الإمام الترمذي بقوله:"وهذا حديث حسن صحيح"[٤] .

---

(١) تقريب التهذيب ١/٤٥٠.

(٢) تقريب التهذيب ١/٤٤٢.

(٣) الحديث والمحدثون ٤١٥.

(٤) سنن الترمذي ٤/٥٠٥.

ب) وأما الحديث الثاني"حديث أبي هريرة رضي الله عنه"فقد حكم عليه الإمام الترمذي بقوله:"هذا حديث حسن صحيح"[١] .

ج) وأما الحديث الثالث"حديث أبي سعيد الخدري فقد حكم عليه الإمام الترمذي بقوله:"حديث حسن وقد روي من غير وجه عن أبي سعيد عن النبي صلي الله عليه وسلم"[٢] .

وقد اختلف العلماء في بيانهم المراد من قول الأمام الترمذي في حكمه علي الحديث بقوله:"حسن صحيح".

قال الحافظ ابن حجر:"(فإن جمعا) أي الصحيح والحسن في وصف واحد،كقول الترمذي وغيره:حديث حسن صحيح.(فللتردد) الحاصل من المجتهد(في الناقل) هل اجتمعت فيه شروط الصحة أو قصر عنها؟

وهذا حيث يحصل منه (التفرد) بتلك الرواية، وعرف بهذا جواب في استشكال الجمع بين الوصفين إثبات ذلك القصور ونفيه.

ومحصل الجواب:أن تردد أئمة الحديث في حال ناقله اقتضي للمجتهد أن لا يصفه بأحد الوصفين،فيقال فيه:حسن باعتبار وصفه عند قوم،صحيح باعتبار وصفه عند قوم،وعلي هذا فما قيل فيه:"حسن صحيح"دون ما قيل فيه:"صحيح،لأن الجزم أقوى التردد،وهذا حيث التفرد(وإلا) أي إذا لم يحصل التفرد(ف) إطلاق الوصفين معا علي الحديث يكون باعتبار إسنادين أحدهما صحيح،والآخر حسن.

وعلي هذا فإن ما قيل فيه:"حسن صحيح"فوق ما قيل فيه:"صحيح"فقط ،لأن كثرة الطرق تقوي"[٣] .

ومن هذا نعلم أن الأحاديث التي وردت في هذا البحث عن الإمام الترمذي فمنها ما هو صحيح،ومنها ما هو حسن،والحسن مثل الصحيح في وجوب العمل والاحتجاج.

قال الإمام العراقي في "فتح المغيث":"الحسن يتقاصر عن الصحيح..،ومن أهل الحديث من لا يفرد نوع الحسن،ويجعله مندرجا في أنواع الصحيح لاندراجه في أنواع ما يحتج به"[٤] .

---

(١) سنن الترمذي ٤/٥٠٥.

(٢) سنن الترمذي ٤/٥٠٦.

(٣) نزهة النظر شرح نخبة الفكر ٤٦.

(٤) فتح المغيث للعراقي ٥٦.

رابعا:ما أخرجه الإمام ابن ماجه:

من المعلوم أيضا أن كتاب"سنن ابن ماجه"يشتمل على الحديث الصحيح والحسن والضعيف،ولم يقم الإمام ببيان حكم أحاديثه كما أنه لم ينبه على مواطن الضعف فيها.

لذا فأحاديثه تحتاج إلى معرفة آراء العلماء فيها،أو الوقوف على أحوال رواتها.

وجزي الله الإمام البصيرى خير الجزاء فقد عني بهذا الكتاب الجليل وحكم على الكثير من أحاديثه لا سيما ما انفرد بها عن الكتب الخمسة.

يقول فضيلة الأستاذ الدكتور/أحمد محرم في كتابه"مناهج المحدثين":"وخلاصة القول أن سنن ابن ماجه تشتمل على الصحيح والحسن والضعيف،وعلي الباحث المستدل أن لا يأخذ بحديث منها إلا بعد البحث والتحرير ومعرفة درجته،وشأنه في ذلك شأن كتب السنة الستة ما عدا الصحيحين،والفارق بينه وبينها أن الأمر قد يهون عند تتبع أحاديث أبي داود والنسائي والترمذي لتبينهم في الأعم الأغلب علي ما في الحديث من العلل،أو ما يعتري إسناده من الخلل،بخلاف ابن ماجه،أضف إلي هذا أن الضعيف في ابن ماجه أكثر وعدم احتماله أظهر"[١] .

وبالنظر في أحاديث الإمام ابن ماجه والوقوف علي كلام العلماء فيها وأحوال الرواة يتضح لنا الآتي:

أ) سند الحديث الأول"حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه" فيه يزيد بن أبي زياد الهاشمي،قال عنه الحافظ ابن حجر:"ضعيف"[٢] .

وذكر محقق كتاب"سنن ابن ماجه"عند هذا الحديث قوله:"في الزوائد إسناده ضعيف،بضعف يزيد بن أبي زياد الكوفي لكن لم ينفرد به يزيد عن إبراهيم،فقد رواه الإمام الحاكم في المستدرك من طريق عمر بن قيس عن الحكم عن إبراهيم"[٣] .

وبالرجوع إلي كتاب المستدرك وجدت الحديث مخرجا في كتاب الفتن والملاحم عن عبد الله بن مسعود بنحوه،وقال الإمام الذهبي عنه :"موضوع"[٤] .

---

(١) الضوء اللامع المبين عن مناهج المحدثين ٣٠٩/٢.

(٢) تقريب التهذيب ٦٧/٢.

(٣) سنن ابن ماجه هامش ١٣٦٦/٢.

(٤) المستدرك على الصحيحين ٥١١/٤.

ومن المعروف عند علماء الحديث أن الإمام الحاكم متساهل في التصحيح،لذ فقد تعقب أحاديثه الإمام الذهبي،فما صححه الإمام الذهبي صح العمل به والاحتجاج، وما ضعفه الإمام الذهبي فلا عمل به ولا احتجاج.

يقول شيخ الإسلام زكريا الأنصاري خلال كلامه عن الصحيح الزائد علي الصحيحين قال:"(وكالمستدرك) علي الصحيحين مما فاتهما للحاكم أبي عبد الله النيسابوري حالة كونه(علي تساهل) منه فيه بإدخال فيه عدة أحاديث ضعاف وموضوعات،أو أنه لم يتيسر له تحريره،أو لأنه صنفه آخر عمره وقد تغير حاله، أو لغير ذلك،وبالجملة فهو معروف عند أهل العلم بالتساهل في التصحيح[١] .

ب) وأما سند الحديث الثاني"حديث أبي سعيد الخدرى رضي الله عنه"،فيه "زيد العمى"،قال عنه الحافظ ابن حجر:"ضعيف".

وذكره ابن عدى في الكامل في الضعفاء بعد ما أورد حديث أبى سعيد هذا قوله :

"و هذا الحديث مداره على زيد العمى،وبه يعرف،ولزيد العمى غير ما ذكرت أحاديث كثيرة فبعضها يرويه عنه قوم ضعفاء،مثل سلام الطويل،ومحمد بن الفضل بن عطية،وابنه عبد الرحيم وغيرهم،فيكون البلاء منهم لا منه،وهو في جملة الضعفاء،ويكتب حديثه على ضعفه،وقد حدث عنه شعبة والثوري..." [٢] .

وبناء على ما سبق يجوز كتابة حديث زيد العمى للاعتبار،وإن كان هو من جملة الضعفاء.

ج) وأما سند الحديث الثالث"حديث ثوبان رضي الله عنه"،فرواته كلهم ثقات.

وعلى هذا فإسناده صحيح.

قال محقق كتاب"سنن ابن ماجه عقب ذكر هذا الحديث:"هذا إسناد صحيح،رجاله ثقات"[٣] .

د) وأما سند الحديث الرابع"حديث على بن طالب رضي الله عنه"،فرواته ثقات ما عدا:"ياسين بن شيبان"،قال عنه الحافظ ابن حجر:"لا بأس به"[٤] .

---

(١) فتح الباقي علي ألفية العراقي ١/٥٤.

(٢) الكامل في ضعفاء الرجال ٤/١٥٢.

(٣) سنن ابن ماجه هامش ٢/١٣٦٧.

(٤) تقريب التهذيب ٢/٦٥٤.

و"إبراهيم بن محمد الحنفية"،قال عنه الحافظ:"صدوق"[١] .

وعلى هذا فإسناد هذا الحديث حسن.

ه) وأما الحديث الخامس"حديث أم سلمه رضي الله عنها"،فرواته ثقات ما عدا:

"زياد بن بيان الراقي،قال عنه الحافظ:"صدوق"[٢] .

و"على بن نفيل"،قال عنه الحافظ:"لا بأس به"[٣] .

وعلى هذا يكون إسناد الحديث حسنا.

و) وأما الحديث السادس"حديث أنس بن مالك رضي الله عنه"،فإسناده ضعيف، لأن فيه "على بن زياد اليماني"،قال عنه الحافظ:"ضعيف"[٤] .

والصواب في اسمه"عبد الله بن زياد"،وذكره العقيلى في الضعفاء فقال:"عبد الله بن زياد عن عكرمة بن عمار،حدثني آدم بن موسى قال:سمعت البخاري قال:"عبد الله بن زياد عن عكرمة بن عمار منكر الحديث"[٥] .

ز) وأما الحديث السابع"حديث عبد الله بن الحارث الزبيدى رضي الله عنه"، فإسناده ضعيف،لأن فيه"عمر بن جابر الحضرمي،قال عنه الحافظ:"ضعيف شيعي"[٦] .وذكره الإمام ابن حبان في كتابه المجروحين فقال:"لا يحل الاحتجاج بخبره ولا الرواية عنه إلا على وجه التعجب"[٧] .

ومن خلال ما سبق يتضح لنا أن جملة ما ورد من أحاديث المهدي صحيحة وثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

---

(١) تقريب التهذيب ٣٣/١.

(٢) تقريب التهذيب ١٨٤/١.

(٣) تقريب التهذيب ٤٢٠/١.

(٤) تقريب التهذيب ٤١٣/١.

(٥) الضعفاء الكبير ٢٥٧/٢.

(٦) تقريب التهذيب ٤٣٦/١.

(٧) المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين ٦٨/٢.

الفصل الرابع

آراء العلماء في خروج المهدي

لما صحت الأخبار عن النبي المختار صلى الله عليه وسلم في خروج المهدي آخر الزمان وتواترت،كاد أن يحصل الإجماع من العلماء علي خروجه،ولولا نفرا قليلا من علماء غير متخصصين في علم الحديث وأصوله أنكروا خروج المهدي بلا دليل يحتجون به،ولا برهان يستندون إليه،لحصل الإجماع من العلماء علي خروجه،لصحة ما جاء في ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم.

وها هي أقوال العلماء الذين أثبتوا بالدليل القاطع والبرهان الساطع خبر خروج المهدي في آخر الزمان.

فها هو ذا إمام المفسرين وشيخ المحدثين الإمام ابن جرير الطبري قال عند تفسيره لقول الله تعالى:(وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ)(١).

قال:"إن أهل التأويل في ذلك مختلفون،فقال بعضهم:الذين منعوا مساجد الله أن يذكر فيها اسمه هم النصارى،والمسجد بيت المقدس.

وقال آخرون:هو بخت نصر وجنده،ومن أعانهم من النصارى،والمسجد مسجد بيت المقدس.

وقال آخرون:بل عنى الله عز وجل بهذه الآية مشركى قريش،إذ منعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم من المسجد الحرام.

وأولى التأويلات قول من قال:هم النصارى،وذلك أنهم سعوا في خراب بيت المقدس،وأعانوا بخت نصر على ذلك،ومنعوا مؤمني بني إسرائيل من الصلاة فيه بعد ما انصرف بخت نصر عنهم إلى بلاده.

---

(١) آية ١١٤سورة البقرة.

(أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ) قال:وهذا خبر من الله عز وجل عمن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه،انه قد حرم عليهم دخول المساجد التي سعوا في تخريبها،ومنعوا عباد الله المؤمنين من ذكر الله عز وجل فيها ما داموا على مناصبة الحرب،إلا على خوف ووجل من العقوبة على دخولهم.

(لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ) قال:يعنى الذين أخبر عنهم (لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ) قال:يعنى بالخزي العار والشر والذلة،إما بالقتل والسباء ،وإما الذلة والصغار بأداء الجزية.

وروى بسنده خبرا عن السدى قال:أما خزيهم في الدنيا فإنهم إذا قام المهدي وفتحت القسطنطينية قتلهم،فذلك الخزي.

وأما العذاب العظيم فإنه عذاب جهنم الذي لا يخفف عنهم،ولا يقضى عليهم فيها فيموتوا[1] .

وقال الإمام القرطبي عند تفسيره لتلك الآية:"اختلف الناس في المراد بهذه الآية وفيمن نزلت،فذكر المفسرون أنها نزلت في النصارى،والمعنى كيف تدعون أيها النصارى من أهل الجنة وقد خربتم بيت المقدس ومنعتم المصلين من الصلاة فيه.

ومعنى الآية على هذا:التعجب من فعل النصارى ببيت المقدس مع تعظيمهم له

وإنما فعلوا ما فعلوا عداوة لليهود.

وقيل: نزلت في المشركين.إذ منعوا المصلين والنبي صلى الله عليه وسلم، وصدوهم عن المسجد الحرام عام الحديبية.

وقيل المراد: من منع من كل مسجد إلى يوم القيامة،وهو الصحيح.لأن اللفظ عام ورد بصيغة الجمع فتخصيصها ببعض المساجد وبعض الأشخاص ضعيف.

قوله تعالى:(أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ) ،يعنى إذا استولى عليها المسلمون،وحصلت تحت سلطانهم،فلا يتمكن الكافر حينئذ من دخولها،

فإن دخلوها فعلى خوف من إخراج المسلمين لهم وتأديبهم على دخولها.

ومن جعل الآية في النصارى،روى أنه مر زمان بعد بناء عمر بيت المقدس في الإسلام لا يدخله نصراني إلا أوجع ضربا بعد أن كان متعبدهم.

---

(١) جامع البيان عن تأويل آي القرآن ٢/٥١٩ دار المعارف بمصر.

ومن جعلها في قريش قال:كذلك نودي بأمر النبي صلى الله عليه وسلم"ألا يحج بعد العام مشرك،ولا يطوف بالبيت عريان"[١] .

وقيل:هو خبر ومقصوده الأمر،أي جاهدوهم واستأصلوهم حتى لا يدخل أحد منهم المسجد الحرام إلا خائفا.

قوله تعالى:(لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ) قيل:القتل للحربي،والجزية للذمي.

وقال السدى:الخزي لهم في الدنيا قيام المهدي،وفتح عمورية وقسطنطينية،وغير ذلك في مدنهم.

ومن جعلها في قريش:جعل الخزي عليهم في الفتح.

والعذاب في الآخرة لمن مات منهم كافرا[٢] .

ويقول الإمام ابن كثير عند تفسيره لهذه الآية:(وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ) فليس في الأرض نصراني يدخل بيت المقدس إلا خائفا.

وقال السدى:فليس في الأرض رومي يدخله اليوم إلا خائفا أن يضرب عنقه، أو قد أخيف بأداء الجزية فهو يؤديها.

قال قتادة:لا يدخلون المساجد إلا مسارقة.

قلت:وهذا لا ينبغي أن يكون داخلا في معنى عموم الآية،فإن النصارى لما ظلموا بيت المقدس بامتهان الصخرة التي تصلى إليها اليهود،عوقبوا شرعا وقدر لهم بالذلة فيه،إلا في أحيان من الدهر،وكذلك اليهود لما عصوا الله فيه أيضا أعظم من عصيان النصارى كانت عقوبتهم أعظم،والله أعلم.

وفسر هؤلاء الخزي في الدنيا بخروج المهدي عند السدى وعكرمة ووائل بن داود.

وفسره قتادة بأداء الجزية عن يد وهم صاغرون.

والصحيح أن الخزي في الدنيا أعم من ذلك كله[٣] .

---

(١) أخرجه البغوي في كتاب الحج باب النهي عن الطواف عريانا بنحوه عن أبى هريرة رضي الله عنه ١٢١/٧ح١٩١٢.

(٢) الجامع لأحكام القرآن ٧٦/٢ دار الكتاب العربي.

(٣) تفسير القرآن العظيم ١٥٧/١.

ويقول الإمام السيوطي عند تفسيره لهذه الآية:"أخرج ابن إسحاق وابن أبى حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما"أن قريشا منعوا النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة عند الكعبة في المسجد الحرام فأنزل الله(وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ..)

وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى: (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ) قال:هم النصارى.

وأخرج عبد الحميد وابن جرير عن مجاهد في قوله تعالى:(وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ) "قال:هم النصارى،كانوا يطرحون في بيت المقدس الأذى،ويمنعون الناس أن يصلوا فيه.

وأخرج ابن جرير عن السدي في قوله تعالى:(وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ) .

قال:هم اليهود،كانوا ظاهروا بخت نصر على بيت المقدس.

وفى قوله تعالى:(لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ) .قال:أما الخزي بهم في الدنيا فإنه إذا قام المهدي،وفتحت القسطنطينية قتلهم،فذلك الخزي.

وأخرج عبد الرزاق وابن جرير عن قتادة في قوله تعالى:(لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ) .

قال:يعطون الجزية عن يد وهم صاغرون"[1] .

ومن هنا نعلم أن أئمة التفسير قالوا بخروج المهدي آخر الزمان،مقتدين في ذلك بسلفهم الصالح رضوان الله عليهم أجمعين.

ولقد سلك أئمة الحديث مسلك المفسرين في ذلك الأمر،معتمدين في ذلك على ما صح وتواتر من أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم،فهم أولى الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم،وأقربهم منه منزيلا.

لذا يقول الإمام القرطبي في كتابه"التذكرة":"إن أحاديث خروج المهدي قد بلغت حد التواتر،ونقل هذا عن الإمام أبى الحسن الآبرى السجزى،حيث قال:

"قد تواترت الأخبار واستفاضت بكثرة رواتها عن المصطفى صلى الله عليه وسلم في المهدي،وأنه من أهل بيته،وأنه سيملك سبع سنين،وأنه يملأ الأرض عدلا،يخرج مع

---

(١) الدر المنثور في التفسير بالمؤثور ١/٢٦٤.

عيسى عليه السلام فيساعده على قتل الدجال بباب لد بأرض فلسطين،وأنه يؤم هذه الأمة،وعيسى عليه السلام يصلى خلفه"[١] .

وها هو ذا الإمام ابن كثير يقول في كتابه"النهاية في الفتن والملاحم"مؤيدا خروج المهدي وصحة ما جاء فيه من أحاديث قال:"فصل في ذكر المهدي الذي يكون في آخر الزمان،وهو أحد الخلفاء الراشدين والأئمة المهديين،وليس هو بالمنتظر الذي تزعمه الروافض وترتجى ظهوره من سرداب سامرا،فإن ذلك ما لا حقيقة له ولا عين ولا أثر،أما ما سنذكر فقد نطقت به الأحاديث المروية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم،أنه يكون في آخر الدهر وأظن ظهوره يكون قبل نزول عيسى ابن مريم كما دلت على ذلك الأحاديث"[٢] .

وأورد حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال:"بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ أقبل فتية من بني هاشم فلما رآهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اغرورقت عيناه وتغير لونه،قال:فقلت ما نزال نرى في وجهك شيئا نكرهه فقال صلى الله عليه وسلم:إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا، وإن أهل بيتي سيلقون بعدى بلاء شديدا وتطريدا حتى يأتي قوم من قبل المشرق، معهم رايات سود فيسألون الخبز فلا يعطونه،فيقاتلون فينصرون فيعطون ما سألوا فلا يقبلونه حتى يدفعها إلى رجل من أهل بيتي فيملأها قسطا كما ملئت جورا،فمن أدرك ذلك منكم فليأتهم ولو حبوا على الثلج"[٣] .

قال الإمام ابن كثير:"وفيه دلالة على المهدي يكون بعد دولة الرسول صلى الله عليه وسلم،ثم من ولد الحسن والحسين"[٤] .

وأورد أيضا حديث ثوبان رضي الله عنه قال:قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يقتتل عند كنزكم ثلاثة،كلهم ابن خليفة،ثم لا تصير إلى واحد منهم،ثم تطلع الرايات السود من

---

(١) التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة٧٠٢.دار التراث.

(٢) النهاية في الفتن والملاحم٤٩/١ دار التراث الإسلامي.

(٣) أخرجه ابن ماجة في كتاب الفتن باب خروج المهدي عنه بنحوه،وقال محقق الكتاب:في الزوائد إسناده ضعيف لضعف يزيد بن أبى زياد الكوفي،لكن لم ينفرد يزيد بن أبى زياد،فقد رواه الحاكم في المستدرك من طريق عمر بن قيس عن الحكم عن إبراهيم.سنن ابن ماجه هامش١٣٦٦/٢.

(٤) النهاية في الفتن والملاحم٥٤/١.

قبل المشرق فيقاتلونكم قتالا لم يقاتله قوم،ثم ذكر شيئا لا أحفظه قال:فإذا رأيتموه فبايعوه ولو حبوا على الثلج،فإنه خليفة الله المهدي"[١] .

قال الإمام ابن كثير:"تفرد به ابن ماجه،وهذا إسناد قوى صحيح،والظاهر أن المراد بالكنز المذكور في هذا السياق كنز الكعبة،يقتتل عنده ثلاثة من أولاد الخلفاء حتى يكون آخر الزمان فيخرج المهدي،ويكون ظهوره من بلاد المشرق، لا من سرداب سامراء كما تزعمه جهلة الرافضة من أنه موجود فيه الآن،وهم ينتظرون خروجه في آخر الزمان،فإن هذا نوع من الهذيان،وقسط كبير من الخذلان،وهو شيء شديد من الشيطان،إذ لا دليل عليه ولا برهان،لا من كتاب ولا سنة،ولا من منقول صحيح ولا استحسان"[٢] .

وأورد أيضا حديث أبى هريرة رضي الله عنه قال:قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :"يخرج من خراسان رايات سود،فلا يردها شيء حتى تنصب بإيليا"[٣] .

قال الإمام ابن كثير:"هذا حديث غريب،وهذه الرايات السود هي التي أقبل بها أبو مسلم الخرسانى فاستلهب بها دولة بني أمية في سنة ثنتين وثلاثين ومائة،

بل هي رايات سود أخر تأتى صحبة المهدي،وهو محمد بن عبد الله العلوي الفاطمي الحسنى رضي الله عنه،يصلحه الله في ليلة،أي يتوب عليه ويوفقه ويلهمه ويرشده بعد أن لم يك كذلك،ويؤيده بناس من أهل المشرق ينصرونه ويقيمون سلطانه،يشدون أركانه،وتكزن راياتهم سوداء أيضا،وهو زى عليه الوقار، لأن راية رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت سوداء،يقال لها العقاب،وقد ركزها خالد بن الوليد على الثنية التي هي شرقي دمشق،حين أقبل من العراق فعرفت الثنية بها حتى الآن يقال لها ثنية العقاب،وقد كانت عذابا على الكفرة من نصارى الروم والعرب،ووطدت حسن العاقبة لعباد الله المؤمنين من المهاجرين والأنصار ولمن كان معهم وبعدهم إلى يوم الدين ولله الحمد،وكذلك "دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح إلى مكة وعلى رأسه المغفر"[٤] ،وكان أسود،

---

(١) أخرجه ابن ماجه في كتاب الفتن باب خروج المهدي عنه ينحوه،وقال المحقق: في الزوائد هذا إسناد صحيح رجاله ثقات.سنن ابن ماجه ١٣٦٧/٢.

(٢) النهاية في الفتن والملاحم ٥٥/١.

(٣) أخرجه الترمذي في كتاب الفتن باب رقم ٧٩،وقال:هذا حديث غريب ٥٣١/٤.

(٤) أخرجه البخاري في كتاب جزاء الصيد باب دخول الحرم ومكة بغير إحرام عنه ينحوه ٧١/٤.

وفى رواية "كان متعممـا بعمامـة سـوداء فـوق البيضـة"[١] صـلوات الله وسـلامه عليه،والمقصود أن المهدي الممدوح الموعود بوجوده في آخـر الزمـان يكـون أصـل خروجه وظهوره من ناحية المشرق،ويبايع له عند البيت"[٢] .

وقال الإمام العقيلى عند ترجمته ل"على بن نفيل الحرانى":"وفى المهدي أحاديث جياد"[٣] .

وها هو الإمام أبو الحسن محمد بن الحسـين الآبـرى يقـول:"وقـد تـواترت الأخبـار واستفاضت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بذكر المهدي،وأنه من أهل بيتـه، وأنـه يملك سبع سنين،وأنه يملأ الأرض عدلا،وأن عيسى عليه السلام يخرج فيساعده على قتل الدجال،وأنه يؤم هذه الأمة،ويصلى عيسى خلفه"[٤] .

وها هو الإمام السهيلى يقول عند كلامه على فضائل فاطمة رضي الله عنها:"ومن سؤددها أيضا أن المهدي المبشر به في آخر الزمان من ذريتها،والأحاديث الواردة في أمر المهدي كثيرة"[٥] .

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في كتابه"منهاج السنة النبوية":"الأحاديث التي يحتج بها على خروج المهدي أحاديث صحيحة،رواها أبو داود،والترمذي،وأحمد، وغيرهم من حديث ابن مسعود رضي الله عنه وغيره"[٦] .

وقال الإمام ابن قيم الجوزيـة بعـد مـا ذكـر عـدة أحاديـث فـي شـأن المهـدي . قال:"وهذه الأحاديث أربعة أقسام:صحاح،وحسان،وغرائب،وموضوعة،وأكثر الأحاديث تدل على أنه من ولد الحسن بن على رضي الله عنهما،وفى كونه من ولد الحسن سر لطيـف وهو أن الحسن رضي الله عنه ترك الخلافة لله عز وجل فجعل الله من ولده مـن يقـوم بالخلافة"[٧] .

---

(١) لم أقف على تخريجه.

(٢) النهاية في الفتن والملاحم ٥٥/١.

(٣) الضعفاء الكبير ٢٥٤/٣دار الكتب العلمية.

(٤) المهدي وفقه أشراط الساعة للدكتور محمد المقدم ٧٨ الدار العالمية.

(٥) الروض الأنف ٢٨٠/١.

(٦) منهاج السنة النبوية ٢٥٨/٨.

(٧) المنار المنيف ٨٨.

وقال العلامة محمد السفارينى:"إن من أشراط الساعة التي وردت بها الأخبار وتواترت في مضمونها الآثار،أي من العلامات العظمى وهى أولها:أن يظهر الإمام المقتدى بأقواله وأفعاله،الخاتم للأئمة فلا إمام بعده كما أن النبي صلى الله عليه وسلم هو الخاتم للنبوة والرسالة فلا نبي ولا رسول بعده"(١) .

وقال أيضا في كتابه"المسيخ الدجال":"قد كثرت الأقوال في المهدي حتى قيل: "لا مهدي إلا عيسى"(٢) .

والحق أن المهدي غير عيسى عليه السلام،وأنه يخرج قبل نزول عيسى عليه السلام،وقد كثرت بخروجه الروايات حتى بلغت حد التواتر المعنوي،

وشاع ذلك بين علماء السنة حتى عد من معتقداتهم"(٣) .

وقال الإمام الحافظ ابن حجر مشيرا إلى وقت خروج المهدي بإشارات لطيفة خلال شرحه لحديث أبى هريرة رضي الله عنه الذي قال فيه:قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:"يوشك الفرات أن يحسر عن كنز من ذهب،فمن حضره فلا يأخذ منه شيئا"(٤) .

قال الحافظ:"وقد أخرج ابن ماجه عن ثوبان رفعه قال:"يقتتل عند كنزكم ثلاثة كلهم ابن خليفة"(٥) ،فذكر الحديث في المهدي،فهذا إن كان المراد بالكنز فيه الكنز الذي في حديث الباب،دل على أنه إنما يقع عند ظهور المهدي،وذلك قبل نزول عيسى وقبل خروج النار جزما.والله أعلم"(٦) .

وقال العلامة أبو الطيب العظيم أبادي في أول كتاب المهدي:"واعلم أن المشهور بين الكافة من أهل الإسلام على ممر الأعصار أنه لا بد في آخر الزمان من ظهور رجل من أهل البيت يؤيد الدين ويظهر العدل ويتبعه المسلمون،ويستولى على الممالك الإسلامية،ويسمى بالمهدي،ويكون خروج الدجال وما بعده من أشراط الساعة الثابتة في

---

(١) أهوال يوم القيامة وعلاماتها الكبرى ١٥مؤسسة الكتب الثقافية.

(٢) جزء من حديث أخرجه ابن ماجه في كتاب الفتن باب شدة الزمان٢/١٣٤١.

(٣) المسيخ الدجال وأشراط الساعة٣٢مكتبة التراث الإسلامي.

(٤) أخرجه البخاري في كتاب الفتن باب خروج النار١٣/٨٤دار الريان.

(٥) تقدم تخريجه ص٨

(٦) فتح الباري ١٣/٨٧.

الصحيح على أثره،وأن عيسى عليه السلام ينزل من بعده فيقتل الدجال،أو ينزل معه فيساعده على قتله،ويأتم بالمهدي في صلاته"[١]

وقال العلامة محمد المباركفورى في كتاب الفتن باب ما جاء في المهدي بنحو كلام العظيم أبادي. [٢] .

وقال يوسف بن عبد الله الوابل في الفصل الأول من كتابه"أشراط الساعة"قال:

"في آخر الزمان يخرج رجل من أهل البيت يؤيد الله به الدين،يملك سبع سنين، يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا وظلما،تنعم الأمة في عهده نعمة لم تنعمها قط، تخرج الأرض نباتها،وتمطر السماء قطرها،ويعطى المال بغير عدد"[٣] .

وعلى الرغم من كثرة الأحاديث التي أثبتت خروج المهدي في آخر الزمان، وصحة الكثير منها،إلا أن بعض العلماء قد شذ وأنكر خروج المهدي،ومن هؤلاء:

الفيلسوف المؤرخ عبد الرحمن بن خلدون حيث قال في الفصل رقم"٥٣"في أمر الفاطمي وما يذهب إليه الناس في شأنه وكشف الغطاء عن ذلك.

قال ابن خلدون:"اعلم أن المشهور بين الكافة من أهل الإسلام على ممر الأعصار أنه لا بد في آخر الزمان من ظهور رجل من أهل البيت يؤيد الدين،ويظهر العدل ويتبعه المسلمون،ويستولى على الممالك الإسلامية،ويسمى بالمهدي،ويكون خروج الدجال وما بعد من أشراط الساعة الثابتة في الصحيح على أثره،

وأن عيسى ينزل من بعده،فيقتل الدجال أو ينزل معه فيساعده على قتله،ويأتم بالمهدي في صلاته،ويحتجون في هذا الشأن بأحاديث خرجها الأئمة،وتكلم فيها المنكرون لذلك،وربما عارضوها ببعض الأخبار،وللمتصوفة المتأخرين في أمر هذا الفاطمي طريقة أخرى ونوع من الاستدلال وربما يعتمدون في ذلك على الكشف الذي هو أصل طرائقهم.

ونحن الآن نذكر هنا الأحاديث الواردة في هذا الشأن وما للمنكرين فيها من المطاعن،ومالهم في إنكارهم من المستند،ثم نتبعه بذكر كلام المتصوفة ورأيهم، ليبين لك الصحيح من ذلك إن شاء الله تعالى.

---

(١) عون المعبود شرح سنن أبى داود ٢٤٣/١١دار الكتب العلمية.

(٢) تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذى٤٠٩/٦دار الفكر.

(٣) أشراط الساعة٢٤٩دار ابن الجوزى.

فقال:إن جماعة من الأئمة خرجوا أحاديث المهدي منهم:الترمذي،وأبو داود، والبزار،وابن ماجه،والحاكم،والطبراني،وأبو يعلى الموصلي،وأسندوها إلى جماعة من الصحابة مثل على،وابن عباس،وابن عمر،وطلحة،وابن مسعود،وأبى هريرة، وأنس،وأبى سعيد الخدرى،وأم حبيبة،وأم سلمه،وثوبان،وقره بن إياس،وعلى الهلالي وعبد الله بن الحارث بن جزء،بأسانيد ربما يعرض لها المنكرون كما نذكره،

إلا أن المعروف عند أهل الحديث أن الجرح مقدم على التعديل،فإذا وجدنا طعنا في بعض الأسانيد بغفلة أو بسوء حفظ أو سوء رأى تطرق ذلك إلى صحة الحديث وأهون منها.

ولا تقول:مثل ذلك ربما يتطرق إلى رجال الصحيحين،فإن الإجماع قد اتصل في الأمة على تلقيهما بالقبول والعمل بما فيهما،وفى الإجماع أعظم حماية وأحسن بما نقل دفع،وليس غير الصحيحين بمثابتهما في ذلك،فقد نجد مجالا للكلام في أسانيدهما عن أئمة الحديث في ذلك.

وقد توغل أبو بكر بن أبى خيثمة على ما نقل السهيلى عنه في جمعه للأحاديث الواردة في المهدي فقال:ومن أغربها إسنادا ما ذكره أبو بكر الإسكافي في" فوائد الأخبار" مسندا إلى مالك بن أنس عن أبى محمد بن المتكدر عن جابر رضي الله عنه قال:قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:"من كذب بالمهدي فقد كفر،ومن كذب بالدجال فقد كفر"[١] .

وقال في طلوع الشمس من مغاربها مثل ذلك فيما أحسب،وحسبك هذا غلو،والله أعلم بصحة طريقته إلى مالك بن أنس،على أن أبا بكر الإسكافي عندهم متهم وضاع..." [٢] .

ولقد قام بالرد على كلام ابن خلدون هذا ومن سار على نهجه الكثير من العلماء:

فها هو الإمام أبو الطيب محمد العظيم أبادي قال:"وقد بالغ الإمام المؤرخ عبد الرحمن بن خالدون المغربي في تاريخه في تضعيف أحاديث المهدي كلها فلم يصب،بل أخطأ"[٣] .

وقال الأستاذ عبد الله حجاج في مقدمة كتابه:"أما بعد فقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بخروج رجل صالح في أمته،يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا وظلما،وقد سماه النبي صلى الله عليه وسلم،وسمى قبيلته حيث قال:صلى الله عليه وسلم:"بواطئ اسمه

---

(١) لم أقف على تخريجه.

(٢) مقدمة ابن خالدون ٢٧٩ دار الشعب.

(٣) عون المعبود ٢٤٣/١١.

اسمي،واسم أبيه اسم أبى،ومن ولد فاطمة الزهراء رضي الله عنها"فهو محمد بن عبد الله الهاشمي القرشي.

وأخبر صلى الله عليه وسلم أنه يمكث في الأرض سبع سنين،ويصلحه الله فى ليلة ثم يلوذ بالبيت هربا من الناس،ثم تبايعه طائفة قليلة بين الركن والمقام،ثم يغزوه جيش يمر بالمدينة فيخسف الله بهم ببيداء المدينة.

هذا ثابت بالسنة الصحيحة،وهو ما عليه جل علماء المسلمين أهل السنة والجماعة ولم يخالف في ذلك على ما أعلم إلا ابن خالدون،وهو إمام مؤرخ،والحديث ليس بضاعته،نعم قد يقول قائل:إن فلانا أو فلانا ردوا أو طعنوا في الأحاديث.

نقول:إن كل الذين تكلموا في الأمر بعد ذلك عيال على ابن خلدون،وهو مرجعهم الأول وليس فيهم واحد من أهل العلم بالحديث"[١] .

وبنحو هذا قال العلامة الشيخ أحمد شاكر في تعليقه على المسند .

قال:"أما ابن خلدون فقد قفا ما ليس له به علم،واقتحم قحما لم يكن من رجالها، وغلبه ما شغله من السياسة وأمور الدولة،وخدمة من كان يخدم من الملوك والأمراء،فأوهم أن شأن المهدي عقيدة شيعية "[٢] .

ونقل عن الشيخ محمد المغربي في الرد على كلام ابن خلدون بخصوص هذا الأمر قوله:"ويقرب في شدة القبح من الطعن في الأحاديث الصحيحة الواردة في نزول سيدنا عيسى،الطعن في الأحاديث الكثيرة الشهيرة الواردة في خروج المهدي آخر الزمان بأنها باطلة،وأنه خرافة تقليدا لابن خلدون،وابن خلدون لم يكن فقيها في مذهبه فضلا عن كونه محدثا،وفضلا عن كونه مبرزا في علم الحديث،ولا فيه أهلية النقد والتمييز للأحاديث،ومن الغلط الفاحش الداخل على كثير من خواص الناس،فضلا عن عوامهم،والحكم على الكل بحكم البعض.

فابن خلدون حكم على جميع الأحاديث الواردة في خروج المهدي بأنها من خرافات الرافضة ودسائسهم،ولا شك عند كل من له إلمام بالعلم أن هذا طعن بمجرد الرأي لا يمت إلى تحقيق علم الرواية بشيء وهو فاسد..." [٣] .

---

(١) القول الفصل في المهدي المنتظر٨ دار العلوم.

(٢) مسند الإمام أحمد٥/١٩٧.

(٣) المهدي وفقه أشراط الساعة١٥٦.

وكذا نقل عن العلامة محمد ناصر الدين الألباني قوله:"وقد أخطأ ابن خلدون خطأ من صناعته،والحق أن الأحاديث الواردة في المهدي فيها الصحيح والحسن،وفيها الضعيف والموضوع،وتمييز ذلك ليس سهلا إلا على المتضلع في علم السنة ومصطلح الحديث،فلا تعبأ بكلام من يتكلم فيما لا علم له به"[١] .

وقال الشيخ أحمد بن محمد بن الصديق:"وقد كثر في الناس اليوم ممن يخفى عليه هذا التواتر ويجهله،ويبعده عن صراط العلم جهله،فينكر ظهور المهدي وينفيه ويقطع بضعف الأحاديث الواردة فيه مع جهله بأسباب التضعيف وعدم إدراكه معنى الحديث الضعيف،وتصوره مبادئ هذا العلم الشريف،وفراغ جرابه من أحاديث المهدي الغنية بتواترها عن البيان لحالها،وإنما استناده في إنكاره مجرد ما ذكر ابن خلدون في أحاديثه من العلل المزورة المكذوبة،ولمز به ثقات رواتها من التجريحات الملفقة المقلوبة ، مع أن ابن خلدون ليس له في هذه الرحاب الواسعة مكان،ولا ضرب له بنصيب ولا سهم في هذا الشأن،ولا استوفى منه بمكيال ولا ميزان،فكيف يعتمد فيه عليه،ويرجع في تحقيق مسائله إليه،فالواجب دخول البيت من بابه،والحق الرجوع في كل فن إلى أربابه،فلا يقبل تصحيح أو تضعيف إلا من حفاظ الحديث ونقاده"[٢] .

ومن هذا نعلم أن الصواب في ذلك ما ذهب إليه جمهور العلماء من صحة ما جاء في خروج المهدي آخر الزمان،ولا ينظر في كلام من خالف الجمهور حتى ولو كان معدودا من العلماء،لصحة ما جاء في هذا من أحاديث.والله يهدى من يشاء إلى سواء السبيل.

---

(١) المهدي وفقه أشراط الساعة١٥٩.

(٢) إبراز الوهم المكنون من كلام ابن خلدون ١٣ مطبعة الترقي بدمشق.

الفصل الخامس

خصائص المهدي

من المعلوم أن غاية كل مؤمن في الحياة الدنيا أن يكون هاديا مهديا،فطلب الهداية من الله عز وجل غاية كل مسلم،إذ بالهداية يعيش المرء سعيدا في الدنيا،آمنا من عذاب الله تعالى في الآخرة.

قال الله تبارك وتعالى:(فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى () وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى) [١] .

ولقد كرم الله عز وجل الإنسان وميزه على سائر خلقه،وسخر له ما في الكون ليكون في خدمته.

قال الله تعالى:(وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا) [٢] .

وحث الناس فيما بينهم على التنافس وطلب التفاضل،ليرتفع قدرهم وتعلوا منازلهم عند الله تعالى.

لذا يقول المولي تبارك وتعالى:(كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ () وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ () كِتَابٌ مَرْقُومٌ () يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ () إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ () عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ () تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ () يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ () خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ) [٣] .

وقال عز شأنه:(يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ) [٤] .

---

(١) آية ١٢٣,١٢٤سورة طه.

(٢) آية ٧٠سورة الإسراء.

(٣) آية ١٨:٢٦سورة المطففين.

(٤) آية ١١سورة المجادلة.

ولما كان مهدي آخر الزمان عظيم الشأن رفيع القدر أجرى الله عز وجل علي يديه الخير،فهدى الله به المسلمين وألف بين قلوبهم وأيده بنصره،وأقام به العدل، ورفع به الظلم،وفاض المال في عهده فلا يجد المتصدق من يأخذ منه صدقته.

ولهذا فقد طمع الكثير من بني البشر أن يكونوا هم ذلك الرجل.

فمنهم من اجتهد في العبادة من أجل أن ينالها،ومنهم من ادعاها ليرتفع بذلك قدره ويعلو شأنه طمعا منه في طلب متاع الدنيا.

قال الدكتور محمد أحمد المقدم:"لقد راودت فكرة المهدية كثيرا من الناس حتى ادعاها بعضهم لنفسه،إما لوجود بعض العلامات فيه،أو لتكلفه الاتصاف بها.

ومنهم فرق ضالة صورت فكرة المهدية وتناولتها بالتعديل والتحريف لينطبق وصفها على شخص معين تمحوروا حوله على أنه المهدي المنتظر،ومنهم من لم يدع المهدية لنفسه إطلاقا ولكنه كان متحليا بصفات طيبة جعلت محبيه وأتباعه المبهورين به يدعون أنه المهدي المنتظر.

ومنهم من اجتمعت فيه صفات طيبة وإنجازات واقعية رائعة في خدمة الدين ولم يدع المهدية لنفسه ولا ادعاها له أحد،ولكن أطلق عليه وصف المهدي بالمعنى العام لا الخاص.

ومن مدعى المهدية من طبع أثرا عميقا في أحداث التاريخ،حيث قامت له دعوة وكيان،ومنهم من خمل ذكرهم فعاشوا وماتوا دون أضواء ولا ضوضاء"[١] .

ومن أجل هذا وغيره،وحتى لا يلتبس حال المهدي على الكثير من الناس،بين لنا رسولنا الأمين صلى الله عليه وسلم أوصافه وخصائصه التي يتميز بها عن غيره (لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ) [٢] .

وهذه هي بعض الأوصاف التي اختص بها مهدي آخر الزمان،والتي ورد فيها نص من نبي الإسلام صلى الله عليه وسلم:

---

(١) المهدي وفقه أشراط الساعة٢٦٥.

(٢) آية ٤٢سورة الأنفال.

أولا: اسمه ونسبه:

لقد أوضح لنا رسولنا الأمين صلى الله عليه وسلم اسم المهدي المنتظر الذي يخرج آخر الزمان يوافق اسمه اسمه صلى الله عليه وسلم،وكذا اسم أبيه .

لذا فقد نص الكثير من العلماء على أن اسم المهدي هو محمد بن عبد الله، وقيل:أحمد بن عبد الله.

قال العلامة محمد السفاريينى:"فأما اسمه "فمحمد"،جاء ذلك في عدة أخبار،

وفى بعضها أن اسمه "أحمد"،واسم أبيه"عبد الله"،

فقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال:"يواطئ اسمه اسمي،واسم أبيه اسم أبى".

فعَنْ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ» - قَالَ زَائِدَةُ فِي حَدِيثِهِ: «لَطَوَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ» ، ثُمَّ اتَّفَقُوا - «حَتَّى يَبْعَثَ فِيهِ رَجُلًا مِنِّي» أَوْ «مِنْ أَهْلِ بَيْتِي» يُوَاطِئُ اسْمُهُ اسْمِي، وَاسْمُ أَبِيهِ اسْمُ أَبِي " زَادَ فِي حَدِيثِ فِطْرٍ: «يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا، وَعَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ ظُلْمًا وَجَوْرًا»"([1]) ....."([2]) .

وأما نسب "المهدي"فهو من أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم،من ذرية السيدة فاطمة بنت الرسول صلى الله عليه وسلم،ورضي الله عنها،ومن نسل الإمام الحسن بن على رضي الله عنهم .

قال الإمام ابن كثير :"المهدي هو محمد بن عبد الله العلوي الفاطمي الحسنى رضي الله عنهم"([3]) .

وقال الإمام السفاريينى:"وأما نسبه فإنه من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ،ثم الروايات الكثيرة والأخبار الغزيرة ناطقة على أنه من ولد فاطمة البتول ابنة النبي الرسول صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنها وعن أولادها الطاهرين" ([4]) .

---

(١) تقدم تخريجه ص٥.

(٢) أهوال يوم القيامة وعلاماتها الكبرى١٥.

(٣) النهاية في الفتن والملاحم٥٥.

(٤) أهوال يوم القيامة وعلاماتها الكبرى١٧.

وروى الإمام أبو داود بسنده عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «الْمَهْدِيُّ مِنْ عِتْرَتِي، مِنْ وَلَدِ فَاطِمَةَ "(١) .

وروى أيضا عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَنَظَرَ إِلَى ابْنِهِ الْحَسَنِ، فَقَالَ: «إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ كَمَا سَمَّاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَسَيَخْرُجُ مِنْ صُلْبِهِ رَجُلٌ يُسَمَّى بِاسْمِ نَبِيِّكُمْ، يُشْبِهُهُ فِي الْخُلُقِ، وَلَا يُشْبِهُهُ فِي الْخَلْقِ- ثُمَّ ذَكَرَ قِصَّةً- يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا»(٢)

وذكر الدكتور محمد محمود سبب كونه من نسل الإمام الحسن فقال:"ويجوز أن يكون السبب في ذلك ما يلي:

١-أن الحسن لما تنازل عن الخلافة في الدنيا حقنا لدماء المسلمين كافأه الله عز وجل بالولاية في الآخرة.

٢-ولعل من الأسباب أيضا أنه لما ظهرت أكثر الأئمة وأكابر الأمة من أولاد الحسين،ناسب أن ينجبر الحسن بأن أعطى ولدا بهذه المنزلة يقوم مقام سائر الأصفياء"(٣) .

ثانيا: لقبه وكنيته:

الناظر في أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم يرى أن ذلك الإمام المنتظر لقب بالمهدي،كما هو واضح مما تقدم.

قال الشيخ أبو الفضل عبد الله بن الصديق الحسين في سبب إطلاق هذا اللقب عليه قال:"لم نجد في ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثا وأعلى ما روينا فيه أثران:

١-عن عبد الله بن شوذب قال:"إنما سمى المهدي،لأنه يهدى إلى جبل من جبال الشام يستخرج منه أسفار التوراة،يحاج بها اليهود،فيسلم على يديه جماعة من اليهود"(٤) .

أخرجه الحافظ الداني في سننه.

---

(١) تقدم تخريجه ص ٥.

(٢) أخرجه أبو داود في كتاب المهدي وسكت عنه٤/١٠٨ح٤٢٩٠،وقال الألباني:ضعيف

(٣) من هدى النبوة وأعلامها.

(٤) أخرجه أبو نعيم في كتاب الفتن باب سيرة المهدي وعدله عن كعب بنحوه٢٧٨ المكتبة التوفيقية.

٢-عن كعب بن علقمة قال:"إنما سمى المهدي لأنه يهدى إلى أمر قد خفي يستخرج التابوت من أرض يقال لها أنطاكية".أخرجه نعيم بن حماد في كتاب الفتن[١] .....[٢] .

وأما كنيته فهو يكنى بأبي عبد الله،فقد أورد الشيخ أبو الفضل الحسيني حديثا عن حذيفة بن اليمان،عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال:"لو لم يبق في الدنيا إلا يوم واحد لبعث الله رجلا اسمه اسمي وخلقه خلقي يكنى أبا عبد الله"[٣] ..[٤] .

ثالثا:وصف المهدي:

مما جاء في وصف المهدي أنه أجلى الجبهة،وأقنى الأنف.

قال الشيخ أبو الفضل الحسيني ذاكرا بعض أوصافه الخلقية ولبسه:"هو رجل طويل القامة،آدم_أي أسمر_وجهه كالكوب الدري في الحسن والوضاءة، أجلى الجبهة،أقنى الأنف،أكحل العينين واسعهما،أزج_أي دقيق الحاجبين طويلهما_ أبلج_أي مفروق الحاجبين غير مقرونهما_في كتفيه قطعة لحم سوداء،عليها شعر مجثع كهيئة الخاتم،أزيل الفخذين_أي منفرجهما_يعيد ما بينهما،يلبس العباءة القطوا نية،وهى عباءة بيضاء قصيرة الأهداب"[٥] .

وأخرج أبو نعيم بن حماد في كتابه"الفتن"حديثا بسنده عن على بن أبى طالب رضي الله عنه قال:"المهدي مولده بالمدينة،من أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم،ومهاجره بيت المقدس،كث اللحية،أكحل العينين،براق الثنايا،في وجهه خال أقنى أجلى،في كتفه علامة النبي ،يخرج براية النيئ صلى الله عليه وسلم من فرط مخملة سوداء مربعة،فيها حجر لم ينشر منذ توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تنشر حتي يخرج المهدي،يمده الله بثلاثة آلاف من الملائكة،يضربون وجوه من خالفهم وأدبارهم،يبعث وهو ما بين الثلاثين والأربعين"[٦] .

---

(١) أخرجه أبو نعيم في كتاب الفتن باب سيرة المهدي وعدله بلفظ"يستخرج التوراة والإنجيل"بدل"التابوت" ٢٧٨.

(٢) المهدي المنتظر٨٨.

(٣) لم أقف على تخريجه.

(٤) المهدي المنتظر٤٤.

(٥) المهدي المنتظر٨٩.

(٦) أخرجه أبو نعيم في كتاب الفتن باب صفة المهدي ونعته ٢٨٨.

قال الإمام ابن الأثير مبينا معنى"أجلى الجبهة" قال:"الأجلى .خفيف شعر ما بين النـــزعتين في الصدغين،والذي انحسر الشعر عن جبهته"(١) .

ويقول أيضا معنى"أقنى الأنف":"القنا في الأنف.طوله ورقة أرنبته مع حدب فى وسطه"(٢) .

رابعا:خلق المهدي:

وأما عن خلق المهدي رضي الله عنه فهـــو متســـنن بســـنة رســـولنا صـــلى الله عليـــه وسلم،سالك لطريقته،سائر على منهجه،متصف بأخلاقه صلى الله عليه وسلم.

فقد روى الإمام أبو داود بسنده قال:قَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَنَظَرَ إِلَى ابْنِـــهِ الْحَسَـــنِ، فَقَالَ: «إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ كَمَا سَمَّاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَسَيَخْرُجُ مِنْ صُلْبِهِ رَجُـــلٌ يُسَمَّى بِاسْمِ نَبِيِّكُمْ، يُشْبِهُهُ فِي الْخُلُقِ، وَلَا يُشْبِهُهُ فِي الْخَلْقِ- ثُمَّ ذَكَرَ قِصَّةً- يَمْلَأُ الْـــأَرْضَ عَدْلًا) (٣) .

خامسا:مولده ومحل مبايعته:

ذكر الشيخ أبو الفضل عبد الله الحسيني قوله:"يولد بالمدينة المنورة وينشـــأ بهـــا،وقبـــل مبايعته بقليل يحصل قتال كبير بين جيش السفيانى وأهل المدينة عند أحجار الزيت،وتكون العاقبة على أهل المدينة،فيخرج المهدي في جماعة هاربين إلى مكة،ثم يأتي نـــاس مـــن أقطار شتى لمبايعته فيستخرجونه من بيته،ويبايعونه بين الركن والمقام وهو كاره"(٤) .

وقال الدكتور يوسف بن عبد الله الوابل:"يكون ظهور المهدي من قبل المشرق، فقد جـــاء في الحديث عن ثوبان رضي الله عنه قال:قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:"يقتتل عند كنزكم ثلاثة كلهم ابن خليفة،ثم لا يصير إلى واحد منهم،ثم تطلع الرايات السود مـــن قبـــل المشرق..." (٥) .

---

(١) النهاية في غريب الحديث١/٢٨٠دار الكتب العلمية.

(٢) النهاية في غريب الحديث٤/١٠٢.

(٣) تقدم تخريجه ص٤٤.

(٤) المهدي المنتظر ٩٠.

(٥) تقدم تخريجه ص٨

قال ابن كثير رحمه الله تعالى:"والمراد بالكنز المذكور فى هذا السياق"كنز الكعبة"،يقتتل عنده ليأخذه ثلاثة من أولاد الخلفاء،حتى يكون آخر الزمان فيخرج المهدي،ويكون ظهوره من بلاد المشرق"[١] .

ويؤيد بناس من أهل المشرق،ينصرونه ويقيمون سلطانه،ويشيدون أركانه،وتكون راياتهم سود.فأصل ظهوره خروجه من قبل المشرق،ويبايع له عند البيت"[٢] .

سادسا:علامات خروجه:

ذكر العلامة محمد السفارينى في كتابه"أهوال يوم القيامة" علامات ظهور المهدي فقال:"قال العلامة الشيخ مرعى في كتابه"فوائد الفكر في المهدي المنتظر":اعلم أن لظهور المهدي علامات جاءت بها الآثار،ودلت عليها الأحاديث والأخبار.

فمن علامات ظهوره على ما ورد:كسوف الشمس والقمر،ونجم الذنب،والظلمة، وسماع الصوت برمضان،وتحارب القبائل بذي القعدة،وظهور الخسف والفتن"[٣] .

وأخرج الإمام نعيم بن حماد بسنده عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:"في ذي القعدة تحارب،وعامئذ ينهب الحاج، فتكون ملحمة بمنى فيكثر فيها القتلى،وتسفك فيها الدماء،حتى تسيل دماؤهم على عقبة الجمرة،حتى يهرب صاحبهم،فيؤتى بين الركن والمقام فيبايع وهو كاره، ويقال له:إن أبيت ضربنا عنقك،فيبايعه مثل عدة بدر،يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض"[٤] .

وأخرج الإمام أبو داود بسنده عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «يَكُونُ اخْتِلَافٌ عِنْدَ مَوْتِ خَلِيفَةٍ، فَيَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ هَارِبًا إِلَى مَكَّةَ، فَيَأْتِيهِ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ فَيُخْرِجُونَهُ وَهُوَ كَارِهٌ، فَيُبَايِعُونَهُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ، وَيُبْعَثُ إِلَيْهِ بَعْثٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ، فَيُخْسَفُ بِهِمْ بِالْبَيْدَاءِ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ، فَإِذَا رَأَى النَّاسُ ذَلِكَ أَتَاهُ أَبْدَالُ الشَّامِ، وَعَصَائِبُ أَهْلِ الْعِرَاقِ، فَيُبَايِعُونَهُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ، ثُمَّ يَنْشَأُ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ أَخْوَالُهُ كَلْبٌ، فَيَبْعَثُ إِلَيْهِمْ بَعْثًا، فَيَظْهَرُونَ عَلَيْهِمْ، وَذَلِكَ بَعْثُ كَلْبٍ،

---

(١) النهاية في الفتن والملاحم٥٥.

(٢) أشراط الساعة٢٥٠.

(٣) أهوال يوم القيامة وعلاماتها الكبرى٢٢.

(٤) أخرجه نعيم بن حماد في كتاب الفتن باب اجتماع الناس بمكة وبيعتهم للمهدى٢٦٧.

وَالْخَيْبَةُ لِمَنْ لَمْ يَشْهَدْ غَنِيمَةَ كَلْبٍ، فَيَقْسِمُ الْمَالَ، وَيَعْمَلُ فِي النَّاسِ بِسُنَّةِ نَبِيِّهِمْ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَيُلْقِي الْإِسْلَامُ بِجِرَانِهِ فِي الْأَرْضِ، فَيَلْبَثُ سَبْعَ سِنِينَ، ثُمَّ يُتَوَفَّى وَيُصَلِّي عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ»[١] .

سابعا:سيرته ومدة خلافته:

ذكر العلامة محمد السفارينى في سيرة المهدي قوله:"قال أهل العلم:يعمل بسنة النبي صلى الله عليه وسلم،يقوم بالدين آخر الزمان كما قام به النبي صلى الله عليه وسلم أوله،ويملك الدنيا كلها كما ملكها ذو القرنين وسليمان بن داود عليهما السلام ويكسر الصليب،ويقتل الخنزير،ويرد إلى المسلمين الفتهم ونعمتهم،ويملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا،ويحث المال حثوا ولا يعده عدا،ويقسم المال

صحاحا بالسوية،وتنعم أمة محمد صلى الله عليه وسلم في زمانه نعمة لم يسمعوا بمثلها قط،ترسل السماء عليهم خيرها،ولا تدخر شيئا من قطرها،وتؤتى الأرض أكلها،ولا تدخر عنهم شيئا من بذرها..." [٢] .

أخرج الإمام الحاكم بسنده عن أبى سعيد الخدرى رضي الله عنه،أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:"يخرج في أمتي المهدي يسقيه الله الغيث،وتخرج الأرض نباتها، ويعطى المال صحاحا،وتكثر الماشية،وتعظم الأمة،يعيش سبعا أو ثمانيا،يعنى حججا"[٣] .

وعنه أيضا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:"يكون في أمتي المهدي،إن قصر فسبع وإلا فتسع،تنعم أمتي فيه نعمة لم ينعموا مثلها قط،تؤتى الأرض أكلها،ولا تدخر عنهم شيئا،والمال يؤمئذ كدوس،يقوم الرجل فيقول:يامهدى أعطني.فيقول:خذ." [٤] .

وأخرج الإمام أحمد بسنده عن أبى سعيد الخدرى رضي الله عنه قال:قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:"أبشركم بالمهدي،يبعث في أمتي على اختلاف من الناس

وزلازل،فيملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما،يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض،يقسم المال صحاحا،فقال له رجل:ما صحاحا؟قال:بالسوية بين الناس.

---

(١) تقدم تخريجه ص٦.

(٢) أهوال يوم القيامة وعلاماتها الكبرى ٢١.

(٣) أخرجه الحاكم في كتاب الفتن والملاحم،وصحح إسناده،ووافقه الذهبى٤/٦٠١.

(٤) أخرجه الحاكم في كتاب الفتن والملاحم ٤/٦٠١.

قال:ويملأ الله قلوب أمة محمد صلى الله عليه وسلم غنى،ويسعهم عدله،حتى يأمر مناديا فينادى فيقول:من له في المال حاجة.فما يقوم من الناس إلا رجل فيقول:ائت السدان_يعنى الخازن_فقل له إن المهدي يأمرك أن تعطني مالا.فيقول له:أحث.

حتى إذا جعله في حجره وأبرزه ندم،فيقول:كنت أجشع أمة محمد نفسا.أو عجز عنى ما وسعهم قال:فيرده فلا يقبل منه،فيقال له:إنا لا نأخذ شيئا أعطيناه،فيكون ذلك سبع سنين،أو ثمان سنين،أو تسع سنين،ثم لا خير في العيش بعده،أو قال:ثم لا خير في الحياة بعده"[1] .

ومما تقدم ذكره نعلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قد أكثر من ذكر المهدي المنتظر الذي سيخرج آخر الزمان،مبينا لنا أوصافه وأحواله وعلامات خروجه غاية البيان، وما يكون من شأنه وسيرته ووقت خلافته،حتى لا يلتبس أمره على الناس،ويقطع السبيل على كل من تسول له نفسه أن يدعى ذلك.

فجزي الله رسولنا خير الجزاء،وأسكننا معه في دار البقاء،اللهم آمين.

ولقد استخلص الدكتور/محمد أحمد المقدم ضوابط يتميز بها مهدي آخر الزمان عن غيره ممن يدعى ذلك دون بينة أو برهان فقال:"إن المهدي شخص واحد لا يتكرر، والتصديق بمدعى المهدية يستلزم التكذيب بالمهدي الحقيقي،ومن ثم وجب الفحص والتحري قبل قبول دعوى المهدي،ومن لوازم هذا الفحص محاولة استقراء أحوال مدعى المهدية،واستنباط ضوابط تضبط تعاملنا مع مدعى المهدية،وكيف نميز الصادق من الكاذب،وفيما يلي محاولة لحصر هذه الضوابط:

الضابط الأول:

يجب التفريق في مسألة المهدي بين تصديق خبر الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم بشأن المهدي،وهذا واجب على كل مسلم،وبين الحكم على فلان بأنه المهدي على سبيل التعيين،وهذا غير ملزم لكل مسلم إلا أن يأتي دليل قاطع على تعيينه.

الضابط الثاني:

جميع علامات المهدي إنما تعرف من أخبار الوحي المعصوم إلى النبي صلى الله عليه وسلم،ولا حجة في أي مصدر آخر.

---

(١) أخرجه أحمد في المسند٣/٣٧.

الضابط الثالث:

لما كان المهدي مجددا من المجددين لزم أن يكون مستقيما على منهاج النبوة، متمسكا بالعقيدة السلفية،بريئا من البدع الردية.

الضابط الرابع:

ليس في الأحاديث الثابتة ما يدل على أن المهدي سوف يطالب الناس بالإقرار بمهديته،أو يمتحنهم على ذلك ويقرهم،فضلا عن تكفيرهم واستباحة دمائهم.

قال العلامة حمود التو يجرى رحمه الله تعالى:"إن المهدي لا يطلب الأمر لنفسه ابتداء مدعيا أنه المهدي كما يفعل ذلك المدعون للمهدية كذبا وزورا،وإنما يأتيه ناس من أهل مكة فيخرجونه وهو كاره فيبايعونه،ثم يسميه الناس بعد ذلك بالمهدي لما يرون من صلاحه وعدله وإزالته للجور والظلم".

الضابط الخامس:

إن علامات المهدي المنتظر نوعان:

النوع الأول:أمارات متشابهة:وهى الصفات المشتبهة المشتركة القابلة للتكرار في غير المهدي الحقيقي،فيكن أن يتصف بها بعض الناس،وهذه العلامات وإن اجتمعت كلها في شخص ما فإنها لا تكفى لإثبات أنه صادق في دعواه المهدية.

النوع الثاني:وهو الأدلة المحكمة القاطعة بأن فلانا بعينه هو المهدي المنتظر،وهى العلامات غير القابلة للتكرار مع غير المهدي الحقيقي مثل:نزول عيسى عليه السلام في زمانه من السماء،واجتماعه به وصلاته عليه السلام خلفه.

الضابط السادس:

يجب نبذ الصورة الأسطورية التي رسمها بعض الفرق الضالة على المهدي، ونخص بالذكر الرافضة، وغلاة الصوفية،كما يلزم الاقتصار على الصورة الواقعية لشخصيته كما أخبر بها من لا ينطق عن الهوى صلى الله عليه وسلم..." [1] .

---

(١) المهدي وفقه أشراط الساعة ٥٧١.

وبعد هذا كله يتضح لنا أن المهدي المنتظر الذي يخرج آخر الزمان حق لا شك فيه، لثبوته بالأدلة الصحيحة عن النبي صلى الله عليه وسلم،فلا حجة لمن جحد بحقيقته، ولا برهان لمن أنكر خروجه على الوصف والحال التي أخبر عنها سيد الأنام محمد صلى الله عليه وسلم.

والى هنا وقف القلم،فسدد اللهم لي القول والعمل،واغفر اللهم لي ما وقع من الزلل، وأدخلني ووالدي وأولادي ومشايخي برحمتك الجنة لا بالعمل،واسكنا مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين اللهم آمين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

وصلى اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد خاتم النبيين وسيد المرسبين وعلى آله وأصحابه أجمعين والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين

إعداد

د/هشام سيد مرسى سلطان

أستاذ الحديث وعلومه المساعد في كلية الدراسات الإسلامية والعربية بنين بقنا جامعة الأزهر الشريف

فهرست المراجع

١-إبراز الوهم المكنون من كلام ابن خلدون لأحمد بن الصديق مطبعة الترقي بدمشق
٢-أشراط الساعة ليوسف الوابل دار ابن الجو زى.
٣-أهوال يوم القيامة وعلاماتها الكبرى لمحمد السفارينى مؤسسة الكتب الثقافية
٤-تحفة الأحوزى بشرح جامع الترمذي للمباركفورى دار الفكر
٥-تدريب الراوي للسيوطي
٦-تفسير القرآن العظيم لابن كثير
٧-تقريب التهذيب لابن حجر
٨-التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة للقرطبي دار التراث
٩-جامع البيان عن تأويل آي القرآن لابن جرير الطبري
١٠-الجامع لأحكام القرآن للقرطبي دار الكتاب العربي
١١-حلية الأولياء لأبى نعيم المكتبة التوفيقية
١٢-الحديث والمحدثون
١٣-الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي
١٤-الروض الأنف للسهيلي
١٥- -سنن ابن ماجه
١٦ سنن أبى داود
١٧- سنن الترمذي
١٨- شرح السنة للبغوي
١٩-صحيح مسلم بشرح النووي
٢٠-الضعفاء الكبير للعقيلي دار الكتب العلمية
٢١-الضوء اللامع المبين عن مناهج المحدثين اد/احمد محرم
٢٢-عون المعبود شرح سنن أبى داود للعظيم أبادي دار الكتب العلمية
٢٣-فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر

٢٤-فتح الباقي على ألفية العراقي لزكريا الأنصاري
٢٥-فتح المغيث للعراقي
٢٦-الفتن والملاحم للحاكم
٢٧-القول الفصل في المهدي المنتظر لعبد الله حجاج دار العلوم
٢٨-الكامل في ضعفاء الرجال
٢٩-مسند الإمام احمد
٣٠-مقدمة ابن خلدون لابن خلدون دار الشعب
٣١-مقدمة ابن الصلاح
٣٢-منهاج السنة النبوية لابن تيمية
٣٣-من هدى النبوة وأعلامها لمحمد محمود
٣٤-المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين لابن حبان
٣٥-المستدرك على الصحيحين للحاكم
٣٦-المسيح الدجال وأشراط الساعة مكتبة التراث الإسلامي
٣٧-المنار المنيف لابن قيم الجوزية
٣٨-المهدي المنتظر لأبى الفضل الحسيني
٣٩-المهدي وفقه أشراط الساعة لمحمد المقدم الدار العالمية
٤٠-نزهة النظر شرح نخبة الفكر لابن حجر
٤١-النهاية في غريب الحديث لابن الأثير دار الكتب العلمية
٤٢-النهاية في الفتن والملاحم لابن كثير دار التراث الإسلامي